العربية وحاجتها إلى الجهود المجمعية

دراسة وصفية وتاريخية ، مع التحليل والتقويم

د. عبد الرحمن بن زايد بن محمد الشعشاعي

الأستاذ المساعد بكلية العلوم والآداب بالمخواة

جامعة الباحة

المقدمة

الحمد لله ربِّ العالمين ، وأُصلِّي وأُسلِّم على خيرِ خَلْقِ اللهِ أجمعين ، محمدِ بنِ عبد الله وعلى آله وصحبه أجمعين ، وبعد :

اللغةُ المُقدَّسَة بالاختيار الربَّاني ، المحفوظة بِحفْـظِ الله للـنصِّ القُرآنـيِّ ، وعاءُ الدين الإسلاميُّ ، ولسانُ النبِّي الخَاتَم العدنانيِّ – □ – تلك اللغةُ الشـامخةُ شموخُ الجبالِ الرواسي ، اللغة التي تحمل مقومات بقائها في ذاتها ، وصـفاتها ، اللغة الممتدّة عُمْراً عَبْر آلاف السنين ، والممتدة عدداً في عشرات الملايين مـن المتحدثين ، والممتـدة رُقعـة عَبْـرَ ملايـين الأميـال مـن البلـدان ، لغـة لا يحدها الزمان ، ولا تقف أمامها حدود المكان .

هذه اللغة في زماننا أصبحت كالشريدة الضائعة ، بين أعـداءٍ مهـاجمين ، وأبناءٍ مهملين مرت هذه اللغة بأزمات استطاعت في معظمها أن تخرج منتصرة ظافرة ، بحفظ الله وتوفيقه ؛ بحفظها على أيدي العلماء المحبين المخلصين لهـا المرابطين على ثغورها ، لكن أزمتنا اليوم ليست ككل الأزمات السـابقة ، فهـي أزمة منظمة مقصودة ، يوقد نارها ، ويشعل أوارها أعـداء حاقـدون ، ومـن أدواتهم في هدم بنائها أبناؤها العاقون .

ارتفعت نداءات استغاثة ؛ فاستجاب لها في زمن النهضة أفذاذ وقمم وأعلام من رجال اللغة الغيورين ، فأنشؤوا (مجامع اللغة) ؛ لجمع تراثها ، والحفـاظ على موروثها وصَدّ هجمـات أعـدائها ، هبـوا لبـث روح الحيـاة الباهتـة ، واستخراج ما خفي من كنوزها الضائعة ، وإضاءة مصابيحها الخافتة ؛ لمجـاراة العصر ، والسير في ركاب الحضارة الوافدة ، سَيْرَ القائد لا المقود ، والسـيِّد لا المسود ، فكانت (مجامع اللغة) في العالم العربي والإسلامي تتوالى ، وبدأت نشـوة النصر تحيا في نفوس أبنائها وتتعالى ، لكنها كانت سحابة صيف ما لبثت أن انقشعت ، وناراً اشتعلت سنين ثم خفتت ، إلى أن وصلنا اليوم إلى عصر جديد ، وعهد فـي

الحضارة مجيد ، يحمل فورة معلوماتية انفتحت فيه السماء على الأرض ، وتقاربت البلاد في الطول والعرض ، أصبح الناس من انبهارهم يتعجبون ، وبكل آلات التواصل يتحدثون ، وكأنهم إلى نصب يوفضون .

وإنما طرقت هذا البحث لأنني وجدت أكثر الباحثين قد اشتغلوا بالمسائل الجزئية عن القضايا الكلية ، وترك كثير منها لغير أهلها ، وهي تحتاج إلى معالجة الباحثين المتخصصين ، وإشباع جوانبها المختلفة فإن القضايا الكلية للعلوم هي أهم وأعم نفعا ، ولكن القلة الذين يقتحمون هذا الميدان ، لأن صعوبته تكمن في الجمع بين الدقة والشمولية ، وخاصة أمثالي من المبتدئين في البحث العلمي .

وقد جاء هذا البحث ليتقرر من خلاله اتساع هذه اللغة وثراؤها ، وامتدادها الزماني والمكاني ، معرجا على الأزمات الكبرى التي مرت بها ، ليتقرر من خلال ذلك حاجتها إلى الجهود المجمعية المنظمة ، وقد اشتمل البحث على استعراض عام للجهود المجمعية المنظمة المتظافرة ، مع إلقاء الضوء على المجامع اللغوية في العالم العربي من بداية نشأتها إلى عنفوان شبابها، ثم تقلص دورها واضمحلالها – في الجملة – مع بيان مالها وما عليها، وهو عبارة عن جهود مشتتة في بحوث ومقالات وكتب كان لي فيها دور الجمع والتنظيم والربط ، مع بعض النظرات الخاصة التي أزعم أنها مفيدة ومثمرة ، وتشكل لبنة في بناء العربية ، وإضافة جديدة في عالم المعرفة يتجدد من خلالها الماء في العروق ،وقد خلصت من خلاله إلى جملة من النتائج والتوصيات المهمة والتي يمكن الاتكاء عليها في إصلاح معاناة العربية وإعادة دورها الريادي العالمي ، ولا أزعم أنني قد جئت بما لم أسبق إليه ، وإنما أقدم عقلي بين يدي القارئ وأعرضه له على طبق يقطف من خلال مضمون البحث ونتائجه وتوصياته الثمرة التي أرجو نفعها ، وأطلب من الله أجرها ، وأن يمنحني توفيقه وإعانته وتسديده .

الفصل الأوّل

سعة العربية وامتدادها الزماني والمكاني

المطلب الأول : سعة العربية وثراؤها .

المطلب الثاني : الامتداد الزماني للعربية .

المطلب الثالث : الامتداد المكاني للعربية .

المطلب الأول : سعة العربية وثراؤها

حملت العربية أكبر مخزون لفظي بين لغات العالم ، بحيث لا تضاهيها ولا تقاربها لغة أخرى ، كما تمتعت بوسائل التطوّر والنموّ والامتداد ؛ فهي لغة اشتقاقية ؛ استثمرت هذا الباب في تفريع المادة والألفاظ إلى العشرات من الألفاظ التي تحمل المعنى الأصلي نفسه مع معنى إضافي آخر ، وقد يختلف المعنى في المادة الواحدة اختلافاً يصل إلى الضد وما صنيع ابن فارس في مقاييس اللغة ببعيد ولا غريب .

وإضافة إلى ذلك فقد تميّزت العربية بالمشتركِ اللفظي – ومنه الأضداد – والترادفِ ، والإتباعِ ، والمجازِ ، والإيحاءِ[١] ، وغير ذلك مما يثري المعاني والألفاظ معاً .

ومع ذلك فقد اتخذت هذه اللغة وسائل أخرى إضافية أكسبتها سعةً وقوّةً من خلال ما يسمّى بالمُعَرَّب والدخيل ، والنحت ، بل وصل الأمر ببعض المتمكنين من اللغة الذين جمعوا بين السليقة السليمة ، والذوق والمعرفة أن يخترعوا بعض الألفاظ الجديدة يصنعوها كما هو منقول عن العجاج وابنه رؤبة[٢] .

ولو تركنا للغة الأرقام أن تتحدث لرأينا من ذلك أمراً عجباً :

فقد اشتملت العربية على ستة عشر ألف جذرٍ لغوي ، تليها العبرية – بعدها ببَوْنٍ شاسع – تشتمل على ألفين وخمسمائة جذر ، واللغة السكسونية ألفا جذر ، واللغة اللاتينية سبعمائة جذر[٣] .

وبالجملة : فالعربية من أغنى اللغات بمفرداتها ، ويتضح ذلك فيها منذ

---

(١) الدلالة الإيحائية تحمّل الألفاظ في سياقاتها وتاريخها وملابساتها الزمانية والمكانية ما لا يجد من المعاني فلكل بلد وزمان ومجتمعات وأفراد قاموسهم الخاص في دلالة اللفظة الواحدة .

(٢) قال د. شوقي ضيف « ونحن نؤمن أن المسألة تحوّلت عند رؤبة إلى حسّ لغوي دقيق يصوغ به ألفاظاً غريبة ، أو قُلْ : متوناً لغوية ، يعتمد فيها على الحِسّ ، بمعنى أنه كان يشقق أحياناً ألفاظاً جديدة ، يأتي بها ليطرف اللغويين ، وليكوّن لهم مادّة يتدارسونها ... فإننا نؤمن بأن رؤبة أتى بمئات الألفاظ الجديدة في شعره وأراجيزه » التطوّر والتجديد في الشعر الأموي ص ٣٢٠ .

(٣) ينظر بحث د. نبيل الجنابي (الجذور العربية للغة الإنجليزية) ، وينظر مقال د. سيد عبد الحليم الشوربجي (اللغة العربية أصل اللغات وأقدمها) في موقع جامعة المدينة العالمية في ماليزيا بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٢م .

العصر الجاهلي حين كانت لا تزال لغة بدوية ؛ إذ لم يترك الجاهليون شيئاً مـن ملابسات حياتهم إلا ابتكروا له اسماً ، وخُذْ مثلاً ما أثر عنهم فـي بـاب الإبـل خلقُهـا وصفاتُها وحياتُها فقد أحصى ابن سيده في مخصصه نحو مجلَّد[١] .

وهاهو ذا ابن فارس يعقد في كتابه الصاحبي باباً في أن لغة العرب أفضل اللغات وأوسعها[٢] ، وينوه إلى أن لغة القرآن لغـة إعجـاز بحيـث لا يمكـن ترجمتها إلى لغة أخرى ، قال : « وقد قال بعض علمائنا حين ذكر مـا للعـرب من الاستعارة والتمثيل والقلب والتقديم والتأخير وغيرها فقال : ولـذلك لا يَقْـدِر أحد من التراجم على أن ينقله إلى شيء من الألسنة كمـا نقـل الإنجيـل عـن السريانية إلى الحبشية والرومية ، وترجمت التوراة والزبور ، وسائر كتـب الله عز وجل بالعربية ؛ لأن العجم لم تتسع في المجاز اتساع العرب[٣] .

وأكد في « باب القول على أن لغة العرب هل يجوز أن يحاط بها » سعةَ العربية فقال « قال بعض الفقهاء : [وهو الإمام الشافعي رحمـه الله] « كـلام العرب لا يحيط به إلا نبي » وهذا حري أن يكون صحيحاً ، وما بلغنا أن أحـداً ممن مضى ادّعى حفظ اللغة كلها »[٤] .

وكلام العلماء عن العربية في سعتها وثرائها مما لا يدخل تحـت حصـر سواء أكان ذلك من العرب العرباء أم ممن تعلمها من غير أهلها[٥] .

وهذا الذي وقفنا عليه من لغة العرب ما هو إلا جزء من هذه اللغة الكريمة التي أكرمها الله بالقرآن الكريم ، وإلا فإن لغة العرب لم تنته إلينا بكليتها ، بل إن الذي جاءنا عن العرب قليل من كثير ، وقد ذهب كثير من كلامهم بذهاب أهله »[٦]

.

---

(١) مجمع اللغة في خمسين عاماً لشوقي ضيف ص ٨٢ ، وهو يشير إلى كتاب الإبل من المخصص الذي استوعب معظم الجزء الثاني ، وتضمن مائة باب.

(٢) الصاحبي ص ١٦ – ٢٥ .

(٣) الصاحبي ص ١٦ – ٢٥ .

(٤) السابق ص ٢٦ – ٢٧ ، والرسالة ص ٣٢ ، قال : « ولا نعلمه يحيط بجميع علمه إنسان غير نبي » .

(٥) وهذا واضح في كتب العلماء اللغويين من غير العرب مثل : سيبويه ، وأبي علي الفارسي ، وابن جني وابن فارس ، والزمخشري ، وغيرهم .

(٦) الصاحبي ص ٥٨ – ٦٦ .

المطلب الثاني : الامتداد الزماني للعربية

العربية لغة عريقة ضاربة في أعماق الزمن ، ولا يُعْلَم على وجه التحديد والتوكيد عمرها الزمني ، ولكن الدراسات أثبتت أوّليتها على جميع اللغات الحية ، وقد توصّل كثير من الباحثين إلى أولية العربية ، فقد عقد الأستاذ العقاد في كتابه (أشتات ومجتمعات في اللغة والأدب) بحثين خلص منهما إلى أنَّ اللغة العربية أقدم اللغات ، بل هي أصل اللغات جميعاً ؛ مستدلاً على ذلك بأمور منها : بحث للشيخ محمد أحمد مظهر بمجلة الأديان التي تَصْدُر بالإنجليزية في باكستان نشره تباعاً تحت عنوان « العربية أُمّ جميع اللغات » وسرد فيه مئات من الكلمات الأجنبية وما يناسبها من مشتقات العربية على صورة من الصور اللفظية أو المعنوية (وإن كان قد أوغل في التخريج) ومن الأدلة التي ساقها العقاد : اشتقاق أسماء الحيوان للأوصاف ... إلى أن قال : « فلا حرج من الحكم بسبق العربية لجميع اللغات »[١] .

وممَّن توصل إلى أوّلية العربية وتقدّمها في الزمن على جميع اللغات : عبد الرحمن البوريني في كتابه : اللغة العربية أصل اللغات كلها[٢] .

وممّن شارك في تقرير أولية العربية : الدكتور تراحيب الدوسري المتخصص في أصول الفقه في بحث له بعنوان (نشأة اللغات) رجع فيه إلى كتب الأصول ، وجملة من كتب اللغة[٣] .

وقد توصَّلَتْ الدكتورة تحية عبد العزيز في كتابها (اللغة العربية أصل اللغات) والمنشور باللغة الإنجليزية الذي استغرقت فيه الباحثة أكثر من عشر سنوات توصلت إلى تقدّم العربية على جميع اللغات[٤] .

وتوصّل إلى نحو من ذلك الفيلسوف جان جاك روسّو في بحث له

---

(١) أشتات ومجتمعات في اللغة والأدب ص ١٤ وما بعدها .

(٢) الكتاب طبع دار الحسن في عمّان ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م .

(٣) نشر في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد لـ (٤٥) ذو القعدة ، سنة ١٤٢٩هـ .

(٤) الكتاب باللغة الإنجليزية للدكتورة تحية عبد العزيز إسماعيل في ٥٨٢ صفحة ونشر مؤخراً عن دار الحسن .

بعنوان (محاولة في أصل اللغات) [١] .

وأبعد مدى توصل إليه الباحثون ما ذكره العلاّمة المحقق الدكتور مصطفى محمود ؛ حيث أثبت أن العربية هي اللغة التي تحدّث بها آدم عليه السلام ، وقد حشد لذلك أدلة كثيرة تكوّن بمجموعها ما يمكن أن يطمئن إليه الباحث[٢] وعلى الرغم من أن كثير من الباحثين يستبعد أن تكون لغة آدم هي العربية فإن الأدلة على قدم هذه اللغة وأوليتها كثيرة ومن ذلك ما أورده الإمام ابن حجر العسقلاني ، فقد أثبت أن ذا القرنين من العرب ، واستشهد لذلك بما ورد في أشعارهم ، ومما ورد من الأشعار في ذلك قول أعشى بني ثعلبة :

والصعب ذو القرنين أمسى ثاوياً بالحِنْو في جدث هناك مقيم

وقال تُبَّع الحميري :

قد كان ذو القرنين قبلي مسلماً ملكاً تدين له الملوك وتحشد

من بعده بلقيس كانت عمتي ملكتهم حتى أتاها الهدهد

وقال النعمان بن بشير الأنصاري الصحابي ابن الصحابي رضي الله عنهما :

ومن ذا يعادينا من الناس معشر كرامٌ وذو القرنين منا وحاتم

.... وقد كان ذو القرنين في عهد نبينا إبراهيم – عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام – وآمَنَ به »[٣] .

وفي الجملة : فإن تلك البحوث والنتائج والتقريرات التي سبقت يمكن أن تعدّ مرجحاً قوياً لهذا الرأي القائل بأولية العربية على جميع اللغات مع عدم

---

(١) (محاولة في أصل اللغات) ، تعريب : د. محمد محجوب ، طبع دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) الدار التونسية في بغداد .

(٢) في حلقة تلفزيونية في برنامج العلم والإيمان بعنوان (اللغة التي تكلم بها آدم) وهي مسجلة على الشبكة العنكبوتية ، وقد طبعت ضمن كتابه عالم الأسرار ص ٣ ، طبع دار أخبار اليوم العدد الـ (٣٣١) وفي الحلقة المرئية ما ليس في الكتاب وقد نشرت أيضاً في جريدة الأهرام المصرية في ١٦ / ١٢ / ١٩٨٩م .

(٣) ينظر : فتح الباري لابن حجر ٦ / ٣٨٢ – ٣٨٤ .

استبعاد أن تكون هي اللغة التي تكلم بها آدم عليه السلام .

وقد استمرّت هذه اللغة طوال تلك القرون المديدة راسخة ثابتة حيوية متجدّدة ، تتعاقب عليها الدول والممالك العظام ، توزّع ألفاظها الغنية على ما جاورها من اللغات ، وتعطي من معادنها ونفائسها جيرانَها عطاء من لا يخشى الفقر ، وتأخذ أخذ القوي الحصيف العارف ، وتُخضع ما أخذت لنظامها وتعرّبه ، ويتسلل بعضه دخيلاً فتستعمله وتتركه كما هو فإنما هي بضاعتها رُدّتْ إليها .

عاصرت هذه اللغة الكبيرة نشوء لغاتٍ من بناتها ، وقيامها على سوقها ، ثم اندثارها واضمحلالها ، وبلغت أوج قوتها واكتمال نضجها وروعتها ، وتحلّت بأبهى حللها وجمالها قبيل نزول القرآن ، حتى شمخت العرب بأنوفها ، واحتقرت كل لسان غيرها ، وسمّت من لا يتحدث العربية أعجمياً ؛ وكان ذلك إرهاصاً وتمهيداً لنزول القرآن بها ؛ ينطق بحروفها ، ويتكلم بكلماتها ، منتهجاً لأساليبها ، بالغاً في ذلك شأوا بعيد المنال ، لا يُدْرَك غوره ، ولا يستطال نَوْلُه ؛ على ما جرت به المعجزات قَبْلا من تحدّي الأقوام فيما يرعوا فيه ونبغوا ، تحقيقاً للإعجاز والتحدي ، وإثباتاً لمصداقية النبوّة ، وقوّة الرسالة .

واكتسبت اللغة إلى جانب قوّتها المنبثقة من ذاتها ، قداسةً دينية مبنية على قدسية القرآن الكريم المحفوظ حفظاً ربانياً .

وكُتبتْ بهذه اللغة الكريمة دواوينُ الإسلام وشرائعُ الدين ، وتنافس في حفظها أهل الإسلام من شتى الأجناس ، ودوّنت من أجل المحافظة عليها ما تيسر جمعه من أشعار العرب ونثرهم ، وصنفت المصنفات في تقعيد هذه اللغة خدمة للكتاب والسنة ، وحَميّةً للعربية من الذوبان ؛ مما جعلها تحافظ على مسيرتها بعد نزول القرآن أربعة عشر قرناً من الزمان ، متحدية كل الصعوبات والمعوقات التي اعترضت مسيرتها في طريقها الطويل ، متجاوزةً من الأزمات التي من أبرزها أزمتان كبيرتان قويتان كادتا أن تعصفا بهذه اللغة .

وسوف أسلط الضوء بوضوح على هاتين الأزمتين ؛ أسبابُها ، ووصفُها ،

ومواجهتُها ، في الفصل الثاني – بإذن الله تعالى –[١] .

(١) ينظر ص .

المطلب الثالث : الامتداد المكاني للعربية

إذا اعتبرنا أن العربية هي أصل اللغات ، وأنها اللغة التي تكلم بها آدم ؛ فإن الأرض بأرجائها هي مسرحُ العربية وموطنُها ، ولكن هذا الرأي فيه أخذُ وردّ ، وفي الجملة : فالعربية قد مرت في بعض أطوارها قبل الإسلام على أطوارٍ من الاتساع المكاني كما هو في عهد ذي القرنين الملك العربي الذي ملك مشارق الأرض ومغاربها ، وتوالت حالات المد والجزر بحسب اتساع نفوذ أهلها سياسياً وثقافياً فقد شغلت فيما قبل الإسلام بلاد الجزيرة وما جاورها من البلدان منبثقة من جنوب الجزيرة العربية من خلال تلك الممالك العظام كمملكة سبأ ، ومعين ، وحِمْيَر ، والغساسنة ، والمناذرة ، وكِنْدة ، وغيرها .

ثمّ قدّر الله لهذه اللغة من الأسباب الدينية الإسلامية انتشاراً عظيماً من خراسان وما وراء النهر وتركيا شمالاً والشمال الشرقي من العالم ، ومن بلاد الهند والسند في الجنوب الشرقي ، إلى الامتداد غرباً نحو المغرب الأقصى عابرة البحر إلى بلاد الأندلس ؛ لتشمل في حقبة طويلة من الزمن أكثر من ثلثي العالم رقْعةً وعدداً .

وعلى الرغم مما حدث لهذه اللغة من تقلُّص وانزواء في القرون الماضية القريبة فهي ما زالت أكبر لغات المجموعة السامية من حيث عددُ المتحدثين بها ، وإحدى أكثر لغات العالم انتشاراً ، حيث يتحدث بها اليوم أكثر من أربعمائة واثنين عشرين مليون نسمة[١] .

ويتوزّع متحدّثوها فيما يعرف باسم (الوطن العربي) ، بالإضافة إلى العديد من المناطق الأخرى المجاورة كالأحواز ، وتركيا ، وتشاد ، ومالي ، والسنغال .

أضف إلى ذلك من يتحدث بها في الدول الإسلامية غير العربية ؛ باعتبارها لغة دينية تكتسب قداستها من كونها لغة القرآن والسنة وكتب الأحكام

(١) ويكيبيديا الموسوعة الحرة ، من تقرير كتاب حقائق العالم السنوي وهو منشور سنوي تصدره وكالة المخابرات الأمريكية من عام ١٩٦٢م .

والشريعة والأخلاق والفكر الإسلامي .

وما زالت تلقي بظلالها على كثير من اللغات الحية كالإنجليزية ، والأردية والفارسية والتركية وغيرها[١] .

(١) بَحثَ الدكتور نبيل الجنابي في أصول الكلمات الإنجليزية في رحلة بحث استمرت أحدَ عشـــر عامـــاً ، درس خلالها آلاف الكلمات الإنجليزية بالخصوص ، واللغات الأخرى ، وتوصل إلى نتيجة خطيرة وعجيبة وهي أن اللغة الإنجليزية من ألفها إلى يائها عربية ، وأن المفردات العربية، أو ذات الأصول العربية في الإنجليزيـــة أكثر من ثمانية عشر ألف مفردة !!

يقول الجنابي : « إنّ جميع اللغات هي بنات اللغة العربية ، وإن ٤٠% من كلمات التركيـــة عربيـــة ، وإن ٦٠% من كلمات اللغة الفارسية عربية ، وإن أكثر من ٧٥ من كلمات اللغة المالطية عربية ، ولا زالت بعض قواعد النحو وتصريف الأفعال عربية اهـــ الأصول العربية للغة الإنجليزية في شبكة الفصيح

الفصل الثاني

أزمات اللغة العربية

مدخل .

المطلب الأول : الأزمة القديمة للعربية .

المطلب الثاني : دور الجهود الجماعية في التغلب على أزمة العربية الأولى (القديمة).

المطلب الثالث : الأزمة الحديثة للعربية .

المطلب الرابع : الفروق بين أزمتي العربية القديمة والحديثة .

المطلب الخامس : جهود المجامع اللغوية في مواجهة أزمة العربية الحديثة .

مدخل

اللغات تتعرض لأزمات وعوائق قد تؤثر في فقدان اللغة لهويتها ، فتذوب في غيرها أو تندثر كما هو الحال في كثير من اللغات ، وقد تتشعب اللغة إلى لهجات متباينة ما تلبث أن تصبح كلٌ لهجة منها لغةً مستقلةً مبتعدة عن الأصل ، ومنها لغات تموت ، لأدنى عاصفة ، ومنها لغات تمرض وتظل تصارع البقاء إلى أن تلاقي مصيرها المحتوم .

والعربية كغيرها من اللغات مرّت بكثير من العوائق والأزمات ، ولكنها تحمل من مقوّمات البقاء وعوامل الثبات ، ما جعلها صامدة ثابتة ، وكانت أكبر أزمتين مرت بهما العربية : أزمةٌ في عنفوان شبابها إبان الفتح الإسلامي ودخول كثير من الشعوب الأخرى في الإسلام وهي أزمة عصبية، هب لكشفها الغيورون مستميتين في الدفاع عنها ، إلى أن انقشعت غمّتها ، وكشف الله بجهودهم كربتها ، والأزمة الأخرى في القرون الماضية القريبة ، حينما ابتعدت الأمة عن سيادتها ، وسلمّت للاستعمار قيادتها ، وضعفت في شتى مجالاتها ، وتلقّت هجمة شرسة منظّمة على لغاتها وهويتها ، فنهض أبناؤها المخلصون للدفاع عنها بجهود فردية ، وأخرى مجتمعة فيما يسمى بالنهضة العربية ، التي ما زلنا نقطف ثمارها اليانعة ، وحقق الله على أيدي أولئك حفظ اللغة وصيانتها وإن كانت ما زالت في صراع والحرب بينها وبين أعدائها سجال ، ولعلي أسلط الضوء على هاتين الأزمتين بشيء من التفصيل بإذن الله تعالى .

المطلب الأوّل : الأزمة القديمة للعربية

عندما اتسعت رقعة الإسلام ، ودخلت فيه كثير من الأمم بلغاتهم وثقافاتهم وهويتهم معهم ألفاظهم وأساليبهم ، واندا حوافي خضمّ العالم العربي ، وكانت تلك الأمم بحضارتها وتقدّمها العلمي تتغلغل ألسنتُهم وثقافتهم إلى العرب الأقحاح ذوي الألسنة الفصاح والسلائق الصحاح كادت تفسد فيها ما كان قويماً ، ويعوجّ منها ما كان مستقيماً .

ولم يكن صدُّ هذا السيل الجارف بالأمر الهيّن ، فقد جمعتهم بالعرب أواصر الدين – الذي هو أقوى العناصر – والمصالح المشتركة ، وتعايشوا مع العرب الفاتحين ، وخضعوا لهم خضوع المغلوب للغالب ، وبدأت تتلاشى الفوارق بينهم ، وتتقارب الثقافات ، وتُتبادلُ المصالح وتُختصر المسافات ، وتكاثر في بلاد العرب الموالي ، وأبناؤهم من الأجيال التي جمعت بين الأجناس المختلفة .

في ظل هذا التعايش والتقارب بدأ العرب يبتعدون عن لغتهم ، وتفسد ألسنتهم على نحو خطير ينحرف عن السنن العربية ، وينأى بالأمة عن كتابها المبين ، وسنة سيد المرسلين – عليه الصلاة والسلام – وكان الأمر في بدايته دخول مفردات كثيرة من تلك اللغات إلى العربية ، ثم تطوّر الأمر إلى الخلل في النظام اللغوي العام ، وظهر ما يسمى باللحن وبعد أن كان اللحن منكراً من القول وزوراً أصبح معتاداً من عامة المجتمع ، واقتصر الإنكار على ذوي المكانة ، وأصحاب المنابر ، ولم يعد مثلبة في حق عامة الناس .

وتزامن مع تنامي الخلل جهودٌ كبيرة لصدّه والوقوف ضده ، بدأتْ تلك الجهود فردية على يد أبي الأسود الدؤلي وتلاميذه ، ثم تطوّرت جهود الأفراد إلى أعمال منظمة ، فكان من العلماء فئة تفرغت للنظر في لغة العرب ، واستنباط القواعد والنُّظُم التي تسير عليها ، وطائفة أخرى أخذت محابرها وذهبت إلى مصادر اللغة تدوّنها ، وطائفة عكفت على حصر الأغلاط وتصحيحها ، وأخرى على بيان ألفاظ الكتاب والسنة مستدلة على ذلك بكلام العرب وأشعارهم ، ومنهم من جمع بين ذلك كله فتكاملت تلك الجهود وكوّنت بمجموعها سداً منيعاً ، وسياجاً قوياً حافظ على لغة القرآن ، وكانت أبرز

دوافعهم في ذلك ثلاثة :

أولها : دافع ديني للحفاظ على الكتاب والسنة ، وفهم ألفاظها وأسلوبها ؛ حفظاً لهذه الشريعة .

وثانيها : دافع قومي حميّة لهذه اللغة من الذوبان والاضمحلال عصبية عربية ، وحفاظاً على لغة هذه الأمة .

وثالثهما : دافع اجتماعي يرمي إلى دفع ما قد يشعر به الداخل إلى الإسلام من غير العرب من النقص والتقصير إذا هو لم يعرف لغة الدين الذي اعتنقه على وجهه الصحيح[١] .

ولَكنَّ أقوى الدوافع هو الدافع الديني تدل على ذلك القصص والروايات التي تبين أسباب الخطوات الأولى لتقعيد اللغة ووضع النحو .

(١) الفكر النحوي عند العرب د. علي مزهر الياسري ص ٩٧ ، طبع الدار العربية للموسوعات الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٣م – ١٤٢٣هـ .

المطلب الثاني : دور الجهود الجماعية في التغلب على أزمة العربية

هذه اللغة الكبيرة في عمرها الزمني الممتدّة في مساحتها المكانية كانت بحاجة إلى جهود متظافرة على حمايتها والحفاظ عليها ، فلا يكفي الاتكاء على مقوّمات بقائها ، ولا الاعتماد على النصَّين المقدّسين في حفظها ، بل ينبغي استثمار تلك المقوّمات ، والاستيحاء من تلك القداسة الربانية ، والاستجابة لنداء الدين معتمدين على وعد الله الصادق بحفظ القرآن الكريم ، ذلك النص المقدس الرفيع العالي الذي حمل هذه اللغة وحماها ، وحفظها بحفظ الله ورعاها .

فكان العلماء يتخذون مناهج تكاملية أشرت إلى بعضها في حفظ اللغة وتقنينها فكانت الكوفة معتنية بحفظ أشعار العرب ، وتسجيل نصوص الأدب ، والعناية بالقراءات القرآنية ، وبدأت البصرة تتشكل فيها مدرسة متكاملة الأركان تقعد النحو وتثبت أركانه ومضت تلك المدرسة الفتيةً ترسي قواعد هذا العلم الجليل لحفظ اللغة وحمايتها على يد أبي الأسود الدؤلي ظالم بن عمرو (ت ٦٩هـ) وتلاميذه من بعده ، ومرّت تلك المدرسة النحوية بثلاثة أطوار حتى نضج هذا العلم واحترق ، فكان الطور الأوّل وضعاً وتكويناً ، وقد انفردت بهذا الطور الأول مدرسة البصرة عبر ثلاثة أجيال متتابعة خلال قرن كامل من الزمان ليأتي بعد ذلك الطور الثاني للنشوء والنمو والتفصيل والتعليل وقد شاركت البصرة أختُها الكوفة في هذا الطور الذي استغرق ما يقارب القرن من الزمان مستغرقاً ثلاث طبقات ، ليأتي الطور الثالث والأخير وهو طور النضوج والكمال ، والذي تشارك فيه حاضرة الدنيا بغداد مستلمة راية العلم من البلدين الصغيرين ولكل بلدٍ مدرسة لها سماتها وآراؤها واجتهاداتها الخاصة بها ؛ وكل ذلك ينبئ أن العربية لم تكن لتنهض من كبوتها ، وتخرج من أزمتها لو اقتصرت على الجهود الفردية المتفرقة هنا وهناك ، وإنما نجحت بالتكامل والتعاون والتنظيم والتوازن بين أركان علومها ، وروافد بقائها ، ومشارب حياتها ونمائها .

وكان إلى جانب أزمة النظام اللغوي أزمة أخرى وهي تلك الألفاظ التي تكوّن بمجموعها سيلاً جارفاً من الألفاظ من شتى اللغات المجاورة ؛ ولأن تلك الشعوب كانت صاحبة ثقافات وحضارات وتقدُّم علمي ، ونظراً لقوّة العربية ، واستطاعتها لاحتواء العلوم بشتى لغاتها ، وترجمتها وتعريبها فكانت أيضاً بحاجة إلى جهد جماعي

يتبنى الترجمة والتعريب فكانت الجهود التالية :

١- أنشأ خالد بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأمير الأموي لجنة الترجمة في دمشق سنة ٨٥هـ لترجمة الكتب الكيميائية ونحوها من اليونانية إلى العربية[١] .

٢- أنشأ الخليفة العباسي أبو جعفر المنصور (ت ١٥٨هـ) بيت الحكمة في قصر الخلافة ببغداد ، وأشرف عليه بنفسه ليكون مركزاً للترجمة إلى اللغة العربية ، وقام برعاية هذا المركز وتطويره هارون الرشيد (ت ١٧٠هـ) .

٣- جاء بعد ذلك الخليفة المأمون (ت ٢١٨هـ) الذي يُعَدُّ المؤسس الحقيقي لبيت الحكمة ، الذي جعل له مبنىً خاصاً مكوَناً من طابقين ؛ الطابق السفلي : يضم قاعات خاصة بخزائن الكتب ، وأقساماً للترجمة والنسخ والتأليف ، والتجليد ، والمطالعة ، والدراسة في كل مجال من مجالات المعرفة والعلوم والآداب ؛ أما قاعات الطابق العلوي ، فكانت خاصة بإقامة المؤلفين ، والمترجمين والدارسين والعاملين وغيرهم ، ويُعَدُّ أوّلَ جامعة في التاريخ[٢] ويعد بيت الحكمة النواة الحقيقية والبداية الفعلية لما يسمى فيما بعد بـ (المجامع اللغوية) .

ولم يكن قيام تلك الجهود الجماعية المنظمة المتكاملة آتياً من فراغ أو ترف لو لم تكن الحاجة ماسة وملحّة ، والحمل الكبير ينوء به الأفراد ذوو القوّة ، ومن هذا قامت فكرة : (المجامع اللغوية) في العالم العربي في مواجهة الأزمة الثانية والكبرى والتي كادت أن تعصف بالعربية لولا لطف الله وتوفيقه[٣] (والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون) .

---

(١) مقال محمد حسن يوسف في (موقع صيد الفوائد) .

(٢) ينظر كتاب : من روائع الحضارة الإسلامية – بيت الحكمة أنموذجاً – دراسة تاريخية ، والموسوعة العربية الميسّرة تحت عنوان مكتبة بيت الحكمة سنة ١٩٦٥م .

(٣) المطلب التالي

المطلب الثالث : الأزمة الحديثة للعربية

إذا ما انتقلنا نُقْلَةً كبيرة إلى العصر الحديث ، مروراً بما مرّت بـه الأمـة العربية من بُعد زمني عن اللغة الأصيلة لآبائهم وأجدادهم ، وتولي زمـام كثيـر من دول الإسلام المتتابعة غير العرب ، ثم تخلف العرب والمسلمين عن ركْـب الحضارة ، وتسليم مفاتيح الحضارة إلى الغرب والشرق ، واستيلاء تلك البلـدان الحضـارية الغربيـة علـى مقـدّرات بـلاد العـرب والمسـلمين ، (والمغلوب مولع بتقليد الغالب) حيث اشرأبّت نحو الغرب وحضارته الأعنـاق ، والتفتت إلى بريقه الأنظار ، في جميع ميادين الحضارة ، وعلى رأسها اللغـة التي تمثل الهوية والانتماء ، والدين ، والأصالة ، والثقافة .

وكانت الدول المستعمرة للبلاد العربية تدرك ذلـك جيـداً فوضـعت كـل إمكاناتها المادية والمعرفية في طمس الهوية الإسلامية ، ويعنينا من ذلك الآن ما يتعلق باللغة العربية ، واتخذت في ذلك ما أمكنها من وسائل ، ومن ذلك :

١- إضعاف التعليم للعربية ، وتقليصه ، والتقليل من شأن معلم العربيـة وازدراؤه ، وجعله مثاراً للسخرية ، عبر الوسائل الإعلامية المختلفة .

٢- الإزراء بالعربية ونشر ضعفها عن مجـاراة الحضـارة ، واسـتيعاب العلوم الحديثة ، بل وجعلها سبباً من أسباب التخلف العلمي .

٣- إحياءُ العامية ، ومحاولة إحلالها محل العربية .

٤- استبدال الحروف العربية بالحروف اللاتينية .

٥- تلميع الشخصيات ذات الثقافة الأجنبية ورفع قيمتها في المجتمع العربي عبر الوسائل الإعلامية المختلفة ، وإعطاؤهم المناصب والمكانـة الاجتماعيـة ، وإظهارهم بصورة المثقف الواعي ، وغيرهم المتخلف القابع في زوايـا الـزمن الماضي .

٦- إرسال البعثات من الطلبة إلى بلاد الغرب ، وغسل أدمغتهم ؛ ليعـودوا حرباً على لغتهم العربية ، وثقافتهم ، وحضارتهم .

٧- إقناع الدارسين بصعوبة اللغة العربية ، والدعوة إلى تيسـيرها بإلغـاء الإعراب وإنكاره ، والدعوة إلى عدم الالتزام بالنظام النحوي ، وترك اللغة تسير

دون ضبط أو تدخل ، والاكتفاء بالوصف فقط وكانت سيطرة المستعمرين علـــى مفاصل التعليم ، والإعلام ، والسياسة والاقتصاد ، وزرع من ينوب عـــنهم مـــن أبناء الأمة العربية قد مكنت لهم تحقيق جزء كبير من أهدافهم ، وحتى وصـــلوا في هدم العربية إلى مراحل متقدمة .

وتأتي في خضم ذلك ما تسمى بالنهضة العربية كما سيأتي بيان ذلك بـــإذن الله تعالى .

المطلب الرابع : الفروق بين أزمتي العربية القديمة والحديثة

لاشك أن أزمة العربية القديمة كانت أضعف خطراً ، وأقل ضرراً من الأزمة الحديثة ، فإا تتبعنا تفاصيلها تكشفت لنا أمور منها :

١- كانت الأزمة الأولى قريبةً من عصر اكتمال اللغة ونضوجها ، وبلوغها الغاية ، حيث تحدّاهم الله بالقرآن فيما برعوا فيه ، وأبدعوا ، وبلغوا فيه الغاية ؛ وهي الفصاحة والبلاغة والبيان .

٢- أن تلك العناصر التي أثّرت في اللغة سلباً لم تكن تحمل حقداً على أهلها ، ولا تملك مشروعاً منظّما لهدم اللغة العربية وتقويض الثقافة الإسلامية ، بل كانت تجري وتسير بطبيعتها .

٣- أنّ أولئك المؤثرين كانوا مغلوبين ينظرون إلى العرب الغالبين نظرة إجلال وإكبار ؛ لكونهم ، القادة ، والأسياد الفاتحين .

٤- أن أولئك الداخلين في الإسلام من غير العرب رغم تأثيرهم السلبي عليها – كانوا يحبّون هذه اللغة ؛ لأنها لغة دينهم الجديد ، ونبيهم ، وكتاب ربهم ، بل كانت حماية هذه اللغة على أيديهم ؛ فكانوا أكثر إخلاصاً وحماساً وغيرة عليها من أهلها وأبنائها .

ومن الطرائف التي تروى في هذا الباب أن أعرابياً مَرّ على قوم من علماء العجم يعلمون الناس النحو في المسجد ، فقال : « لا جرم أصلحوا ألسنتهم فانتم من أفسدها »[١] .

٥- في الأزمة الأولى كان أبناء العربية أوفياء لها ، وفاء دين ، وإيمان ، ودفاع عن القرآن ، ووفاء عصبية قبلية ، وحميَّة جاهلية .

وإذا انتقلنا إلى أزمة العربية الكبرى في العصر الحديث – ما قبل النهضة العربية – وهو عصر الاستعمار الذي عانت منه الأمة قروناً تمتص فيها تلك

(١) قال أبو عبيدة : مرّ عبد الله بن الأهتم على قومٍ من الموالي وهم يتذاكرون النحو فقال : لئن أصلحتموه إنكم لأوّل من أفسده . العقد الفريد ١ / ٤١٩ .

الدول المستعمرة خيراتها ، وتهدم بنيان أمجادها ، وتفـرض عليهـا ثقافتهـا ، وتعرض عليها أوبئتها الفاسدة بقصد إفسادها ؛ وبمزيد من النظر والتأمل وسبر أغوار تلك الأزمة الحديثة تتضح لنا الفروق الشاسعة بين الأزمتين مـن خـلال الأمور التالية :

١- جاءت الأزمة بعد أن ابتعد الناس بُعداً زمنياً سحيقاً عن عصر ازدهار اللغة وكمالها ، وطغت اللهجات القطرية على معظم البلدان العربيـة ، وابتعـد الناس عن تذوّق الفصحى وفهمها .

٢- كانت تلك الأمم المتكالبة على العربية – رغم ما تحمل مـن حضـارة علمية وتقدم ثقافي – تحمل حقداً دفيناً على الحضارة الإسلامية ومشروعاً منظماً ذا أهداف بعيدة وقريبة لهدم ما تبقى من العروبة الإسلام ، وسخّروا لـذلك كـل طاقاتهم العلمية والإعلامية ، والحربية على تلك الحضارة ، التي قامـت علـى أنقاض حضارتهم الغابرة ، ولم تكن أمة الإسلام إلا سبباً رئيسـاً فـي نهضـتهم الحالية وتقدّمهم .

٣- استغل أولئك المغرضون ضعف الأمة العربية ، وتخلفهـا الحضـاري فكانوا ينطلقون من قواعد القوّة العلمية والحضارية والعسكرية ، بينما كان أبنـاء العربية قد قعد بهم الوهن والانبهار عن مجاراتهم يعتزُّ أحدنا حين يتحدث بلغتهم ، وترتفع مكانته الاجتماعية بقدر ما يُدْخِل في خطابه من لغتهم الأجنبية .

٤- كانت الحرب الاستعمارية حرب عقيدة بالدرجة الأولى ونهب خيـرات ، وتغيير ثقافات بالدرجة الثانية ، وكانت كراهيتهم وبغضهم للعربية ديناً وعقيـدةً ؛ لأنها لغة الدين الذي كان العرب به أسياد العالم .

٥- استفاد أعداء العربية والإسلام في حملتهم على العربيـة مـن بعـض أبنائها المنتسبين إليها ؛ فهم أقدر على الوصول إلى ما لم يصل إليه الأجنبـي ، وانساق وراءهم فئة ليسوا – بحمد الله – كثرة ، بعضهم عن حسن نية قد لُـبِّس عليه ، وبعضهم قد انسلخ من الوفاء للغته وأمته ، واضعين نصْب أعينهم أسـباباً وأهدافاً هي أوهى من بيت العنكبوت ﴿ **وإن أوهن البيوت لبيت العنكبـوت لـو كانوا يعلمون** ﴾ [سورة العنكبوت، آية:٤١].

٦- أصنف إلى تلك المعاول الهادمة المهلكة سيلاً آخر من مصطلحات العلم وألفاظه في شتى فنون المعرفة ، التي تنثال متتابعة تدخل إلى ألسنة الناس ومناهجهم ، وبل وتدخل بيوتهم ، ودوائر أعمالهم تسير في شوارعهم ، ويأكلونها مع طعامهم ، ويسيغونها مع شرابهم لا يستطيعون لها دفعاً ، ولا لعدوانها على لسانهم صداً ، فإما أن يحسنوا التعامل معها وإخضاعها للغتهم – ومن لهم بذلك – وإما أن يخضعوا وينقادوا لها ويعلنوا الاستسلام .

ومن خلال هذه المقارنة المستفيضة يتبين بجلاءٍ خطر الحملة الثانية على لغة القرآن ، ولسان الإسلام ، وهوية الأمة العربية ، وقوام شخصيتها ، وعمود مبادئها اللغة العربية ، وقد أشار العلماء والباحثون إلى ذلك ، قال أستاذنا الدكتور عبد الرزاق الصاعدي في حديثه عن عقبات اللغة « وأكبر عقباتها وأخطرها وجدت في هذا العصر المتلاطم بالمستحدثات والمصطلحات والغزو الخارجي المركّز من أعدائها »[١] .

(١) مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية العدد (١) ص ٢٨ .

المطلب الخامس : جهود المجامع اللغوية في مواجهة أزمة العربية

كل فعل لابد أن يكون له ردّة فعل موازنة له في القوة معاكسة له في الاتجاه ؛ ولهذا كانت جهود أبناء العربية المخلصين في استنقاذها من أزمتها كبيرة وكثيرة ومتنوعة ، وسوف يتم إلقاء الضوء على جانب واحد أعتقد أنه من أهم الجوانب ، وهو : الجهود المجمعية ، تلك الجهود المشتركة التي كان لها دور فاعل في معظم البلدان العربية ، وإلا فإن هناك جهوداً أخرى في إنشاء المطابع العربية ، والمجلات ، والصحف السيارة ، وكان لجامعة الأزهر في ذلك دور رائد على مستوى العالم العربي والإسلامي ، والحديث عن هذا باب واسع لا ينقضي الحديث عنه في أجلاد وأجلاد .

وقد اتضح من خلال استعراض جوانب تلك الأزمة حاجتها لجهود جماعية منظمة ، وخير ما يمثلها (مجامع اللغة) التي سبق في تاريخنا ما يشبهها مما أشرت إليه في دار الحكمة في بغداد .

ولاشك أن أيّ أمة تحترم لغتها وحضارتها ، لابد أن تتظافر جهودها لتثبيت قواعدها وحفظها وحمايتها ورعايتها وإنمائها واستثمارها ، وإبرازها لغيرها من الأمم في أبهى حلة وأجمل صورة .

ويذهب الدكتور شوقي ضيف إلى أن تاريخ المجامع اللغوية يرجع إلى ما قبل الميلاد ، إلى مجمع أفلاطون (٣٤٠ – ٣٤٧ ق . م) العلمي الذي أقيم في أيكة بضواحي أثينا ، وكان فيه يحاور تلاميذه ويمرّنهم على التفكير الفلسفي والرياضي .

والمجمع الآخر : المقام في الإسكندرية بمصر أيام البطالمة (٣٢٣ – ٣٠ ق.م) حيث قامت جامعة كبيرة في متحفها المشهور ... إلخ[١] .

وفي رأيي أن تلك المجامع لم تتحدد صبغتها التي تؤهلها لحمل هذا الاسم ؛ لأنها لم تتخذ من اللغة ميداناً لدراستها ، ولم تحمل فكرة المجمع وأهدافه ووسائله بالمعنى الذي نراه اليوم ، ولا قريباً من ذلك ، ولكنه يبقى الجامع بينها : الجهد الجماعي المنظم لبناء الحضارة والحفاظ عليها .

ولهذا يبقى بيت الحكمة أقرب مثالٍ واضح الأهداف والوسائل القريبة من مفهوم المجامع اللغوية في العصر الحديث .

---

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً تحت عنوان تاريخ المجامع ص ٦ .

الفصل الثالث

المجامع اللغوية الحديثة

المطلب الأول : الدوافع والأهداف والبدايات .

المطلب الثاني : مجامع اللغة في العالم العربي .

المطلب الأول : الدوافع والأهداف والبدايات

في ظل تلك الظروف المشار إليها ولدت فكرة أول مجمع لغوي ، ولاشـك أن الفكرة في أي مشروع علمي ضخم تبدأ ساذجة بسيطة ، وتتبلور الفكرة شيئاً فشـيئاً ، من خلال التطوير والتعاهد وتلاقح الأفكار وتغذيتها بالتجارب والتقـويم حتـى تسـتوي على سوقها ، وهكذا كانت بداية المجامع .

١ – بدأ هذا الأمر بمنتدىً بسيط يضم طائفة من أدباء مصـر ومفكريهـا يتخذون من دار آل البكري في القاهرة مقرّاً لهم يتبادلون فيه الرأي فيما ينبغـي أن يكفل للعربية من ضبط دقيق لمفرداتها ، وتنقيةٍ لها من الشوائب ، وصـيانتها من اللحن[١] .

٢ – تكوّن من خلال ذلك المنتدى مجمعٌ لغوي يُعنى بتلك الجوانب المشار إليها سنة ١٨٩٢ م ، وكان يضمّ صفوةً من أعلام العصر بينهم الشـيخ محمـد عبده ، والعالم اللغوي الشنقيطي ، غير أن هذا المجمع لم يلبث أن توقـف بعـد سبع جلسات[٢] .

٣ – أنشأ خريجو دار العلوم نادياً لهم برئاسة حفني ناصف ، وعقـد هـذا النادي ندوةً لدراسة المعرّب والدخيل من الكلمات الأجنبية ، وموقف العربية منه سنة ١٩٠٨ م ، وكان ضمن المشاركين : فتحي زغلول ،

والشيخ محمد الخضري ، وانتهت الندوة إلى القرار التالي :

« يبحث في اللغة العربية عن أسماء للمسميات الحديثة بأي طريـق مـن الطرق الجائزة لغةً ، فإذا لم يتيسّر ذلك بعد البحـث الشـديد ، يسـتعار اللفـظ الأعجمي بعد صقله ووضعه على مناهج اللغة العربية ، ويسـتعمل فـي اللغـة

---

(١) مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ص ١٩ ، ومجمعيات للدكتور كمال بشر ص ١٠٢ – ١٠٣ ، ومحاولات لإنشاء مجمع لغوي ، مجلة المقتطف عدد ٧٢ ، ص ٥٨ – ٥٩ .

(٢) السابق والصفحة قال د. شوقي ضيف ، « وكان مما نظرَ فيه : وضْع كلماتٍ عربية تدور في الألسنة بدلاً من الكلمات الأعجمية ، ووضع بضع عشرة كلمة اندثر معظمها ، ومما بقي منها : (المعطف) بدلاً من (البالطو) ، و(الشرطة) بدلاً من (البوليس) » ص ١٩ ، ومجمعيات ص ١٠٣ .

الفصحى بعد أن يعتمده المجمع اللغوي الذي سيؤلف لهذا الغرض »[١] .

٤ – كوّن وزير التربية والتعليم : أحمد حشمت – بعد ذلك بقليل – (شبه مجمع) حسب تعبير د. شوقي ضيف هذا المجمع داخل الوزارة يُعنى بوضع اصطلاحات العلوم التي يمكن تدريسها بالعربية ، وألف لذلك لجنة مكوّنة من ستة علماء من الوزارة وسمّاها : (لجنة الاصطلاحات العلمية) لكنها ما لبثت أن توقفت بعد انتقال أحمد حشمت من الوزارة[٢] .

٥ – في سنة ١٩١٦ م كوّن أحمد لطفي السيد مجمعاً لغوياً أهلياً غير حكومي وسمي (مجمع دار الكتب) ؛ لكونه مديراً لدار الكتب المصرية ، تألف هذا المجمع من ثمانية وعشرين عضواً ، منهم ثلاثة من غير العرب ؛ من إيران ، والسريان ، والعبرانيين ، وجعلت رياسته لشيخ الأزهر وكان منصبّاً على العناية بالألفاظ الدالة على مسميات الحضارة والحياة العامة . وانفضّ هذا المجمع مع قيام الثورة المصرية سنة ١٩١٩ م ، وحاول العودة سنة ١٩٢٥ م ، وعقد جلسة انفرط في إثرها عقده[٣] .

٦ – ننتقل في التسلسل التاريخي من مصر إلى بلاد الشام ، حيث شهدت سوريا أول حكومة عربية بعد فرض اللغة التركية حقبة طويلة من الزمن ، ونشأت على إثرها حركة قومية عربية تدعو إلى تعريب السجلات الحكومية والأنظمة والقوانين والتعليم ، ونقلها إلى اللغة العربية ، فأنشأت الحكومة العسكرية آنذاك ما يسمّى بـ(شعبة الترجمة والتأليف) التي اندمجت بعد أشهر في ديوان المعارف[٤].

(١) السابق ص ١٩ – ٢٠ ، ومجمعيات ص ١٠٣ . وانظر تاريخ المجامع في مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول ص ١٧٤ ؛ ومحاولات لإنشاء مجمع لغوي مجلة المقتطف مجلد ٧٢ ، ١ / ٦٠ .

(٢) مجمع اللغة في خمسين عاماً ص ٢٠ .

(٣) السابق والصفحة .

(٤) السابق والصفحة .

فهذه جملة من المحاولات سبقتها دعوات من المخلصين الغيـورين مثـل أحمد فارس الشدياق (ت سنة ١٣٠٤ هـ) في صحيفة الجوائب سـنة ١٢٧٧ هـ ، ١٨٦٠ م[١] ، وعبد الله فكري (ت سنة ١٣٠٦ هـ)[٢] ، والشيخ محمد رشـيد رضا (ت ١٣٥٤ هـ) في مجلة المنـار سـنة ١٣٢٤ هـ - ١٩٠٦ م[٣] ، وغيرهم[٤] .

وما ذلك إلا لإحساسهم بعظم المسؤولية وخطـورة الأزمـة وأن الجهـود الفردية وإن كثرت لم تعد كافية ، وبعد تلك المقدّمات وثمرات المحاولات ولـدت المجامع ، وانتشرت في العالم العربي وغيره ، والتي لا يمكـن لهـذا البحـث المختصر أن يوفيها حقها ، أو يلمّ ببعض جهودها ، ولكن سوف نذكرها - بإذن الله - سرداً مع تقويم لمسيرتها من عنفوان شبابها إلى نضـجها ، ثـم ضـعفها وتقلص دورها ، مع نظرة للمستقبل واعدة فيما تبقى من صفحات هذا البحـث - وبالله التوفيق - .

(١) ينظر : كنز الرغائب ١ / ٢٠٢ .

(٢) السابق ١ / ٢٠٥ .

(٣) ينظر مجلة المنار جمادى الآخرة سنة ١٣٢٤ هـ ، مجلد ٩ ، عدد ٦ / ٤٤٨ .

(٤) وكان ممن دعا إلى إنشاء مجمع لغوي : الشيخ عبد العزيز البشري (ت سنة ١٣٦٢ هـ) ، ومحب الدين الخطيب (ت سنة ١٣٨٩ هـ) ، وأحمد لطفي السيد .
ينظر : المقتطف ٧٢ ، ١ / ٦٤ ، ٦٥ ، و٧٤ ، ٣ / ٢٩٧ ، ومجلة الزهراء ، مجلد ٤ ، ج ٥ رجب سنة ١٣٤٦ هـ ، ص ٢٥٧ - ٢٦٩ .

المطلب الثاني : مجامع اللغة في العالم العربي

توافرت مجامع اللغة في العالم العربي حتى وصلت إلى أكثر من ثمانية عشر مجمعاً ، ولا نستطيع حصر جهود تلك المجامع ولا الوفاء بحقها تعريفاً وإيضاحاً ، ولو تفرغنا لذلك سنين عدداً ، فكل مجمع له ظروفه وملابساته وأسباب إنشائه ، وله أهدافه وأعضاؤه ، ومراحل تطوّره قوةً وضعفاً وكل مجمع له خصائصه وأعماله وإنجازاته ومجلته ومؤتمراته وندواته ، ومشاركاته، وهذه المعلومات مسجلة في مظانها ، وموثقة في مجامعها ؛ ولذلك فإني سأضرب عن ذلك كله صفحاً مكتفياً بسرد تلك المجامع مرتبةً حسب التاريخ مشيراً إلى مراجعها إن أمكنَ ، ومبيناً لما يظهر لي من أبرز مميزاتها باختصار شديد وهي :

أولاً : مجمع اللغة العربية في دمشق

أنشيء سنة ١٩١٩ م ، وقد وضع لنفسه أربعة أهداف هي مجمل أهداف المجامع اللاحقة وهي :

١ – النظر في اللغة وأوضاعها العصرية ، ونشر آدابها ، وإحياء مخطوطاتها ، وتعريب ما ينقصها من كتب العلوم والصناعات ، والفنون عن اللغات الغربية وتأليف ما يحتاج إليه من الكتب المختلفة الموضوعات على نمط جديد .

٢ – جمع الآثار القديمة من تماثيل ، وأدوات ، وأوانٍ ، ونقود ، وكتابات وما شاكل ذلك ، وخاصة ما كان منها عربياً ، وتأسيس متحف يجمعها .

٣ – جمع المخطوطات القديمة ، والمطبوعات العربية ، والغربية وتأسيس مكتبة عامة لها .

٤ – إصدار مجلة باسم المجمع تنشر أعماله وأفكاره ، وتربط بينه وبين المجامع والجامعات والمؤسسات العلمية المختلفة[١] . ولهذا المجمع فضل السبق فهو أوّل مجمعٍ عربي .

ثانياً : مجمع اللغة العربية بالقاهرة (مجمع الخالدين)

(١) ينظر الكتاب التعريفي بمجمع اللغة العربية بدمشق د. مازن المبارك ، ومجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ص ١٠ ، وبحث مجامع اللغة العربية للأستاذة وفاء كامل فايد .

أنشيء سنة ١٩٣٢ م ، وقد اشتمل على أعضاء من شتى البلاد العربيـــة ، والمستشرقين مما أكسبه صبغة العالمية ، وهو أقوى المجامع اللغوية ، ومـــا زال عطاؤه مستمراً إلى اليوم[١] ، وله أنشطة وأعمال ، وإنتاج لـــو جمعـــت لكانـــت موسوعة علمية فريدة ، وتكوّن منها مكتبة لغوية متكاملة أما أهدافه فقد اشـــترك مع مجمع دمشق ، وزاد أهدافاً أخرى أهمها :

١ – أن يقوم بمعجم تاريخي للغة العربية .

٢ – أن ينظم دراسة علمية للهجات .

٣ – للمجمع إعادة النظر في قواعد اللغة العربية وتيسيرها ... إلخ .

ومرّ المجمع بفترة توحيد مع مجمع دمشق تزامناً مع الوحدة بين البلدين ، كمـــا مرّت لوائحه وأهدافه بجملة من التغييرات والتطوير . وتكوّنـــت فـــي المجمـــع اللجان المختلفة تباعاً حتى أربت على ثلاثين لجنة[٢] .

ثالثاً : المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٤٧ م .

أنشيء في بغداد على غرار مجمع دمشق وكانـــت أهدافـــه هـــي أهـــداف المجمعين السابقين ، وانفرد بخصوصية : البحث والتأليف في تـــاريخ العـــرب العراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم ، والاهتمام بالمخطوطـــات ، والوثـــائق العربية النادرة .

وكان فيه من غير العرب ، فضم أعضاء من إيران ، والهنـــد ، وبعـــض المستشرقين ، وقام بجانبه في مقرّه المجمع الكردي ســـنة ١٩٧٠ م ، والمجمـــع السرياني سنة ١٩٧٢ م ، وشكلت في النهاية مجمعاً واحداً سنة ١٩٨٩ م[٣] .

---

(١) يقول الدكتور سَيّار الجميل ضمن مقالٍ ناقد للمجامع اللغوية « رغم كل العوائق والسلبيات يظل مجمع القاهرة هو الوحيد الذي ما زال ناشطاً في مجال اللغة من خلال الاجتماعات الدؤوبة التي يعقدها كل عام ... » مقال في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل ٢٠٠٢ م .

(٢) ينظر كتاب : مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً لشوقي ضيف ، ومجعيات للدكتور كمال بشر ، والتراث المجمعي ص ١٣ ، ومجلة مجمع اللغة العربية العدد الأول ص ٢٨ – ٣٣ .

(٣) ينظر : مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً ص ١٢ – ١٥ .

رابعاً : اتحاد المجامع العربية سنة ١٩٧١ م .

برعاية الجامعة العربية يضم المجامع الثلاثة القائمة السابقة ، واتخذ من القاهرة مقرّاً له ، وظل بابه مفتوحاً لكل مجمع لغوي عربي تؤسسه دولة عربية ، ويقوم منهجه على تنظيم الصلة بين المجامع العربية ، والعمل على تعاونها المثمر الفعّال في شؤون العربية ، ودعوة بقية الدول العربية إلى إنشاء مجامع لغوية تقوم بدورها في خدمة العربية في بلادها وكانت له مؤتمرات في عواصم مختلفة ، وأعمال علمية وندوات وتوصيات قيمة[١] .

خامساً : المكتب الدائم للتنسيق والتعريب في الوطن العربي بالرباط سنة ١٩٧٢ م ، وكان تنفيذاً لتوصيات مؤتمر التعريب الأول بالرباط سنة ١٩٦١ م وأهم أهدافه : تنسيق الجهود المبذولة في التوسع في استعمال اللغة في الوطن العربي في المراحل المختلفة ، وتتبع حركة التعريب ، وإغناء العربية بالمصطلحات الحديثة ؛ لتوحيد المصطلح العلمي والحضاري[٢] .

وهو لا يُعَدُّ مجمعاً علمياً في مفهومه ، وإنما هو ملحق بالمجامع لتوافقه معها في جملة من أهدافه ، وانضمامه إلى اتحاد المجامع العربية .

سادساً : مجمع اللغة العربية الأردني في عمّان سنة ١٩٧٦ م . وكان تطوّراً للجنة التعريب والترجمة والنشر في وزارة التربية والتعليم الأردنية ، وكان شبيهاً بمجمعي دمشق وبغداد في الأهداف والأعمال[٣] .

سابعاً : المجمع التونسي المسمى (مؤسسة بيت الحكمة) سنة ١٩٨٣ م وكان دور المؤسسة إحياء التراث العلمي

---

(١) مجمع اللغة في خمسين عاماً ص ١٧ – ١٨ .

(٢) للتوسع ينظر موقع صوت العربية ، وينظر مجلة اللسان العربي ، وهي من إصداراته.

(٣) السابق ص ١٥ – ١٦ .

والأدبي واللغوي للبلاد التونسية والمحافظة عليه .

لكن انطلاقته الكبرى كانت سنة ١٩٩٢ م ، حيث تحولت إلـــى : المجمـــع للعلوم والآداب والفنون بيت الحكمة ، وكانت أهدافـــه لا تخـــرج عـــن أهـــداف المجامع السابقة[١] .

ثامناً : مجمع اللغة الجزائري سنة ١٩٨٦ م ، وكانت له أهدافه المتسقة مع أهداف المجامع الأخرى[٢] .

تاسعاً : مجمع اللغة العربية السوداني : تأسس في الخرطوم سنة ١٩٩٣ م بدأ عمله بإقامة دورات تدريبية للمذيعين على كيفية التحدث بالفصحى وكان متواصلاً مع المجامع الأخرى واتحاد المجامع[٣] .

عاشراً : مجمع اللغة العربية الفلسطيني في رام الله سنة ١٩٩٤ م ، وأنشئ مجمع فلسطيني آخر في مدينة حيفا سنة ٢٠٠٧ م ، ثم أنشئ مجمع فلسطيني ثالث سنة ٢٠١٣ م ، وتقرر أن يكون مقرّه الدائم مدينة القدس ومقرّه المؤقّت مدينة غزّة ، ويُعَدّ مكمّلاً للمجمعين الآخرين يتوزع معهما أعمال خدمة العربية لصعوبة التواصل بين جهات الدولة الفلسطينية المحتلة[٤] .

الحادي عشر : مجمع اللغة العربية الليبي في الجماهيرية العربية الليبية الديمقراطية أنشيء سنة ٢٠٠٢ م ، وأصدر

---

(١) مقال في جريدة الجزيرة د. عبد العزيز بن عبد الله السنيل عدد (١٠٥٦٦) الأحد جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢ هـ .

(٢) ينظر بحث مجامع اللغة العربية للدكتورة وفاء كامل فايد .

(٣) المجامع العلمية في العالم لعيسى اسكندر المعلوف ، ومجلة المجمع العلمي العربي ، المجلد الأول ص ١٠٥ ، وتاريخ المجامع اللغوية في العالم العربي لمحمد شمام ، ومجلة اللسان العربي مجلد ١٤ ج ١ ص ١٩٦ – ١٩٧ .

(٤) ينظر هامش (١)، علماً بأن المجمع المنظم إلى اتحاد المجامع هو مجمع رام الله فقط .

مجلة (حولية المجمع)[١] .

وهناك مجمع لغوي أنشيء في بيروت سنة ١٩٢٠ م ، كانت غايته المحافظة على العربية ورفع شأنها ، ولكنه أغلق بعد عامين من إنشائه ولم يذكر له جهد[٢] .

وهناك جهود لغوية لم تصل إلى مستوى المجامع ولكنها تتفق معها في بعض الأهداف ومنها :

١ – الأكاديمية العربية الماليزية[٣] .

٢ – معهد اليمن للغة العربية[٤] .

وبَعدُ :

فهذه إطلالة مختصرة على أهم المجامع التي أنشئت لحفظ هذه اللغة الكريمة والنهوض بها من كبوتها الثانية ، ونفض الغبار المتراكم عليها عبر القرون ؛ حتى أصبحت غريبة بين أهلها ، وقد رأينا من خلال تلك المجامع كيف هبّ أبناءٌ لها أوفياء لنجدتها من كل حدب وصوب من خلال عمل جماعي منظم دؤوب دون كلل أو ملل ، وبالطبع ليست المجامع وحدها التي قامت بهذا العبء الثقيل ، فقد شاركتها الجامعات والمطابع ، والمكتبات ، والمنتديات والإعلام .

ولكن أهداف المجامع وآلياتها وأسسها وأفكارها ، وما استقطبت من علماء وما قدمت من إنجازات ؛ هي رائدة الدفاع عن العربية ، وهي فارس هذا الميدان في معركة البقاء ، وعليها المعوّل في الحفاظ على لغة القرآن وجمع شتاتها ، وتوحيد لسان الأمة بما يجسّد وحدة الدين والحضارة ؛ فضمدت تلك الجهود جراحها ، وكانت سياجاً ودرعاً واقياً بتوفيق الله تعالى وتسديده ، **(فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين)** [سورة يوسف، آية: ٦٤].

---

(١) مجامع اللغة العربية للأستاذة الدكتورة وفاء كامل فايد ، وهي أول امرأة تحصل على عضوية في مجمع اللغة بالقاهرة وهو بحث منشور في موقع جامعة أم القرى .

(٢) السابق .

(٣) السابق .

(٤) السابق .

وهنا ينبغي أن نشير إلى أن تلك المجامع لم تكن على وتيرة واحـــدة فـــي حجم الجهود والأعمال ، بل كانت متفاوتة في ذلك تفاوتاً كبيراً .

وكذلك ينبغي الإشارة إلى أن مرحلة إنشاء تلك المجامع واكتمـــال بنائهـــا كانت في عنفوان شبابها وأوج نشاطها مرت بتلك الحقبة الذهبية منطلقة بجهـــود تجمع بين الجودة والإتقان ، والروعة والإبداع ، لكنها لـــم تلبـــث أن ضـــعفت وتقلّص دورها ؛ فمنها ما لفظ أنفاسه[١] ، ومنها المـــريض مرضـــاً لا يرجـــى برؤه[٢] ، ومنها ما يحتاج إلى علاج وإصلاح[٣] ، ومنها ما هو كالجبل الشـــامخ الأشم الذي ثبت أمام العواصف وما زال عطاؤه مســـتمراً ، وجهـــوده قائمـــة ، ويمثل ذلك : (مجمع الخالدين) ذلك المجمع الكبير العريق ، وكل الصـــيد فـــي جوف الفرا .

ولعلنا في المبحث التالي نلقي الضوء على جوانب الضعف التي أصـــابت تلك المجامع ؛ نستعرضها ، ونحللها ، ونقيمها ، والله تعالى هو الموفق والمسدّد والمعين .

(١) مثل مجمع بيروت .

(٢) مثل مجامع بغداد ، ودمشق ، وليبيا .

(٣) مثل مجمع عمّان ، وبيت الحكمة بتونس .

الفصل الرابع

إشكالات المجامع وحلولها

المطلب الأوّل : أسباب ضعف المجامع اللغوية وتقلص دورها .
المطلب الثاني : العلاج والحلول .
المطلب الثالث : نظرة مستقبلية .

المطلب الأوّل : أسباب ضعف المجامع اللغوية ، وتقلص دورها

كان القائمون على المجامع اللغوية في الوطن العربـــي – فـــي جملـــتهم – أمناء مخلصون ، ومعظمهم علماء مهرة متخصصون ، يهتمون بواقـــع العربيـــة وسبل النهوض بها ، وقد بذلوا في ذلك جهوداً جبارة لا تنسى ولكنّ ثمت أســـئلة عدة تطرح نفسها كثيراً :

– هل آتت تلك الجهود ثمارها واقعاً ملموساً ينهض باللغة ويحافظ عليها ؟

– وهل حققت تلك المجامع الأهداف التي رسمها لها منشؤوها ؟

– وهل ظهرت للعيان تلك الجهود الكبيرة وأخذت حظها من الاهتمام ؟

– وهل بقيت تلك المجامع سائرة على خطاها التي رسمت لها على وتيـــرة من القوة والنشاط ؟

– ولماذا ؟

وللإجابة عن تلك التساؤلات المهمة نطرح ما ارتآه عددٌ من علماء العربية المهتمّون بها في مقالاتهم وأطروحاتهم باختصار ، مع بعض التحليـــل والنظـــر والاجتهاد ؛ للخلوص إلى تشخيص الداء ، ووصف الدواء ، والله الموفق .

أولاً : يعوّل معظم المنظّرين من المتخصصين على أن عدم تمكين القرار السياسي من أهم معوّقات قيام المجامع بدورها « بل لـــم يكـــن لأهـــل الشـــأن السياسي تخطيط سديد ، وسياسة دقيقة واضحة يمكنّون به لقـــرارات المجـــامع ويساعدونها على نشر العلوم وإحياء العربية »[1] وقد أشار إلى نحوٍ مـــن ذلـــك الدكتور عبده الراجحي ونادى بأن تكون المجامع « ذات سلطة لغويةً تشرف بها على التخطيط لكل شؤون العربية ... بحيث يكون مجمـــع اللغـــة ينـــوب عـــن

(١) من مقال للدكتور عبد الرحمن يودرع بعنوان : مجامع اللغة بين معاناة الماضي واستشراف المستقبل ١٠ / ربيع الآخر سنة ١٤٣٥ هـــ ، ويقول د. عبد العزيز المقالح : « إذا لم تتمكن المجامع من استصدار قرارات رسمية ملزمة بجعل العربية هي لغة الوسائل الإعلامية فإن جهدها يبقى حبراً على ورق » .

الحكومة وتكون له سلطة لغوية ذات تأثير »[١] .

وقد ذكر الدكتور أحمد مطلوب أن أهم التحديات التي تواجه المجامع دعمها بإصدار قوانين لحمايتها ، ... ونقل عن رؤساء المجامع – وهو أحدهم – الاعتراف بأن غياب القرار السياسي لمؤسساتهم قلّل من دور المجامع اللغوية[٢] .

والدكتور علي محمود الصراف استعرض احتياجات وإمكانات المجامع ومما ذكر أن المجامع تحتاج إلى قرارات وتشريعات تعطيها سلطة تفعِّل رؤاها على المستويات الأهلية والحكومية[٣] ، وأكّد الدكتور حسام الخطيب عدم اهتمام المؤسسات الرسمية بتوصيات المجامع[٤] .

ثانياً : القصور الإعلامي عن إظهار الجهود المبذولة ، وإبرازها للناس بحيث لا تبقى حبيسة المجامع ، وقد أشار إلى ذلك جملة من الأساتذة اللغويين منهم الدكتور علي محمود الصراف[٥] .

وقد حمّل الأستاذ فاروق شوشة المجامع المسؤولية عن القصور الإعلامي الذي يحيط بوجود نشاطها العلمي والبحثي ، وما تقدمه من خدمة حقيقية للغة العربية ، وذكر كذلك: عزوف الصحافة المصرية والعربية عن أن يكون للمجامع حيّزٌ ما – حتى ولو كان صغيراً – على صفحاتها ، وكذلك وسائل الإعلام الأخرى[٦] ، والدكتور عبد العزيز المقالح يرى بأن المجامع ما لم تكن وثيقة الصلة بوسائل الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية فلن يكتب لها ولا

(١) محاضرة في مؤتمر المجمع في الدورة الـ ٧٣ يوم الأحد ٦ / ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ في جلسته الـ ١٣ من جلسات المجمع ، وطبع في مجلة المجمع عدد ١١٢ .

(٢) جريدة الدستور عدد (١٦٤٠١) الأحد ٢٨ / ربيع الآخر سنة ١٤٣٤ هـ .

(٣) بحث بعنوان : مجامع اللغة العربية في الوطن العربي بين الاحتياجات والإمكانات (٤) الجزيرة نت ٢٠١٣ م الخميس ٣ / ١١ / ١٤٣٠ هـ .

(٤) الجزيرة نت الخميس ١٢ / ١١ / ١٤٣٠ هـ بعنوان (خبير يحمّل الحكومات ضعف الحكومات) .

(٥) السابق ص ٧ – ٨ .

(٦) الأهرام ٢٠ / ٥ / ٢٠١٢ م .

لجهودها النجاح[١] .

ثالثاً : ضعف الميزانيات المادية التي أعاقت كثيراً من المشاريع والأنشطة وأكّد ذلك الدكتور حسام الخطيب[٢] ، وذكر الأستاذ فاروق شوشة أن ضعف التمويل قد أضرّ باتحاد المجامع الذي يرأسه ؛ حتى أنه لم يحصل على مقرّ له إلا بهبة من أمير الشارقة ، ولم يكتمل بناؤه[٣] بينما يرى البعض أن المادة ليست عائقاً ؛ بدليل أن مشروع المعجم التاريخي متوقف منذ عقود مع وجود الدعم الخاص به من الدكتور سلطان القاسمي سنة ٢٠٠٦ م لتكلفة المقر وميزانية إنجاز المعجم[٤] .

رابعاً : انغلاق المجامع على نفسها ، وعدم تواصلها مع المجتمع وغيابها عن الحضور في المؤسسات التعليمية ، وهذه المشكلة قد أشار إليها الدكتور عبده الراجحي فذكر أن « علاقة المجامع اللغوية بالمؤسسات التنفيذية غائبة غياباً قد يكون مطلقاً ، وأهم تلك المؤسسات (التعليم)[٥] وقال الأستاذ فاروق شوشة : « هذه المجامع لديها شيء من الانغلاق على نفسها في كثير من الحالات ، وعدم فتح أبوابها بدرجة كافية للمهتمين من ناحية ، وللجماهير بصورة عامة من ناحية أخرى »[٦] .

ورأْيُ الأستاذ فاروق شوشة مهمٌّ للغاية ؛ لكونه يتحدث من الواقع الذي يعايشه فهو أحد أقطاب مجمع الخالدين – رائد المجامع العربية – ومما يؤيد ذلك الغياب والانغلاق ما ذكره الدكتور سيدي محمود هلال « أن المجامع

---

(١) من مقال في مجلة ٢٦ سبتمبر الخميس ١٣ ديسمبر سنة ٢٠١٢ م بعنوان (مجامع اللغة تحديات وعوائق) .

(٢) ينظر هامش (٤) في الصفحة السابقة .

(٣) ينظر هامش (١) في الصفحة نفسها .

(٤) د. علي محمود الصراف ، ود. محمد مختار عمر . ينظر هامش (٣) في الصفحة السابقة .

(٥) المجامع اللغوية ومؤسسات التعليم ، محاضرة ألقيت في الجلسة الثالثة عشرة من جلسات المجمع في دورته الـ ٧٣ يوم الأحد ٦ / ربيع الأول سنة ١٤٢٨ هـ ، ونشرت في مجلة المجمع عدد ١١٢ .

(٦) جريدة الأهرام ٢٠ / ٥ / ٢٠١٢ م بعنوان (هل المجامع اللغوية سيئة السمعة) .

اللغوية وجهودها مغيبة عن الحضور في المؤسسات التعليمية ، وغائبة عن أذهان الطلبة والطالبات وجهودها لا يكاد يعلم بها أحد من المتخصصين فضلاً عن غيرهم »[١] ويذكر الدكتور علي محمود الصراف أن إنتاج المجامع الغزير لن يكون له قيمة ما لم يصل إلى طلاب وباحثي الجامعات ؛ وعليه لابدّ من تفعيل التواصل بين الجامعات والمجامع لترجمة وتعريب الكتب الدراسية[٢] .

خامساً : عدم توحيد جهود المجامع على الرغم من إنشاء اتحاد المجامع العربية لهذا الهدف وغيره ؛ لأن هناك تنافراً بين المجامع في الوطن العربي ، ولو وحّدتْ هذه المجامع جهودها لاستطاعت أن تفعل الشيء الكثير[٣] ؛ ولهذا فقد دعا الدكتور سَيّار الجميل إلى إنشاء مشروع عملي لتأسيس مجمع علمي عربي موحّد يتمتع باستقلالية ، ولا تؤثر فيه النوازع[٤] ، وقد ألقى الدكتور علي الصراف على المجامع مسؤولية ضعف التواصل ، وقال : « لا عذر لهم فقد أصبح التواصل سهلاً ؛ حيث بات العالم أشبه بالقرية الصغيرة »[٥] .

وهكذا قال الدكتور عبد العزيز المقالح[٦] .

---

(١) شبكة رؤى الأدبية في تقرير أعدته د. هناء هنية بعنوان (المجامع العربية .... تقصير أم سوء تواصل) وقد ذكر الدكتور مثالاً واضحاً على ما ذهب إليه بقوله : « عندما سألت طالبة في الجامعة : من الذي نقل اسم السيارة والحاسوب والهاتف إلى اللغة العربية ؟ أسقط في يدها .. وبعد تفكير قالت : لا أعرف ، لكن قالوها الناس ، ونقلها بعضهم إلى بعض ربما ! وعندما قلت لها إن هناك مؤسسة اسمها : (مجمع اللغة) هي التي تتولى هذه المهمة نظرياً ، تعجبت وقالت : لم أسمع بهذا من قبل ! لم أكن أظن أن هناك مؤسسة تقوم بهذه الوظيفة !

وفي التقرير نفسه ينقل كلام د .حسن الشافعي رئيس اتحاد المجامع ليرى الرأي نفسه ، ويؤكد حاجة المجامع إلى التواصل ، والاقتراب من المؤسسات الأخرى ، والدكتور أحمد مطلوب رئيس المجامع العراقي كذلك وهؤلاء كلهم من داخل أروقة المجامع يتحدثون .

(٢) مجامع اللغة في الوطن العربي بين الاحتياجات والإمكانات وهو بحث ألقاه الدكتور علي محمود الصراف في المؤتمر الدولي الثاني للغة العربية في لبنان من ٢٧ / ٥ إلى ٢ / ٦ / ١٤٣٤ هـ .

(٣) الدكتور سمير قطامي في جريدة الدستور عدد (١٦٤٠١) الأحد ٢٨ / ربيع الآخر سنة ١٤٣٤ هـ .

(٤) من مقال في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل سنة ٢٠٠٢ م .

(٥) الصفحة السابقة هامش (٤) .

(٦) مجامع اللغة تحدّيات وعوائق نشر في مجلة ٢٦ سبتمبر العدد ١٦٧٤ الخميس ١٣ / ديسمبر ٢٠١٢ م .

سادساً : الجهود المبذولة لا تفي بالمطلوب من تلك المجامع لكثـرة مـا يرد إليها من مصطلحات حديثه ، وزيادة الهجمة وشراسـتها ، والحاجـة إلـى مضاعفة الجهود ، وزيادتها فالتعريب خاصة لا يتواكب مع سرعة وقوة التطور العلمي ، وقد ذكر الدكتور سمير قطامي « أن تحدّيات العلوم العصرية صـعبة ؛ لأن الإنتاج العلمي والمصطلحات الأجنبيـة كثيـرة إلـى حـدّ أن المؤسسـات والمجامع العربيـة لا تسـتطيع أن تسـتوعب أو تغطـي هـذه المصـطلحات بمصطلحات عربية[١] .

وجعل الدكتور مصلح النجار هذه المشكلة الأساسية في مؤسسة العمل على التعريب ؛ لأن المجامع لا تقوم ولو بجزء صغير من هـذه المهمـة ، غيـر أن نظرة سوداوية تقول إن تعريب العلوم يُعَدُّ عقبة لصعوبة متابعة مستجدات العلوم »[٢] .

وكذا أشار الدكتور سيار الجميل أن الحالة العامة التي تعيشها وتسير عليهـا لا تساير مطلقاً علوم العصر المتطوّرة ومنتجات المعرفة الكبرى[٣] .

سابعاً : انحراف المجامع عن مسار اللوائح والأهداف العالية التي أقرتها في بدايتها ؛ وهذا يؤيده تراجع واضح في المستوى العلمي عما كانت عليه فـي أوج نشاطها ، وقد بدأ هذا الانحراف والضعف في نهايات القرن العشرين ، فقـد وضعت تلك المجامع أهدافاً عالية سامية ثم ترك بعضُها مغزى وجـوده أصـلاً بعد أن أصبح مؤسسة ضعيفة وكسولة وكسيحة هزيلة بِحَدّ ذاتهـا حَسْـب بـل

(١) جريدة الدستور عدد (١٦٤٠١) الأحد ٢٨ / ربيع الآخر سنة ١٤٣٤ هـ .
(٢) السابق .
(٣) مقال في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ ابريل سنة ٢٠٠٢ م .

كتجمعات رخوية من الناحية العلمية[١] .

ولا ينكر بعض العلماء بالنظر إلى الأهداف والوسائل ومقارنتها بما تحقق أنها نجحت – إلى حدّ ما – ، ولكنّ الضعف المتنامي في انتشار العربية وعدم قيامها بدورها الحضاري واضح للجميع ، والمجامع هي المؤسسات التي انشئت خصيصاً لذلك[٢] .

والشاهد على ذلك أيضاً : توقف المعجم التاريخي دون مبررات واضحة .

ولاشك أن هناك تحديات ومعوقات وأسباباً أدّت إلى هذا الانحراف[٣] .

ثامناً : قلة المشاركة الحاسوبية ، سواء أكان ذلك في البناء المعرفي وحفظ الإنتاج اللغوي ونشره ، أم في التواصل مع المتلقين ، والمجتمع للإجابة عن التساؤلات ، وقبول المشاركات والنقد ، وإشباع الرغبة في المعرفة الإلكترونية ، وقد ركز على هذا الجانب كثير من الباحثين[٤] .

حيث ذكر الأستاذ فاروق شوشة أن مواقع المجامع على الشبكة العالمية – إن أُقيمت – حتى الآن لا تقدم خدمة حقيقية لمن يرغب الدخول إليها مستفسراً ،

---

(١) مقال في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل سنة ٢٠٠٢م د. سيار الجميل وهو يستثنى من ذلك مجمع القاهرة فهو الوحيد الذي ما زال يعطي .

(٢) د. محمد علي الصراف .

(٣) د. عبد العزيز القالح .

(٤) ينظر : الدكتور سيار الجميل ، وعلي محمود الصراف ، وفاروق شوشة .

أو متسائلاً أو معلقاً أو مشاركاً ، أو ناقداً[١] .

وذكر الدكتور عبد الرحمن بو درع أن من أهم المخاطر والمعوقات أمـــام المجامع « التقصير في ربط العربية بمقومات ثورة المعلومـــات علـــى الشـــبكة العالمية ؛ لإثراء المحتوى العربي على الشبكة »[٢] .

وذكر الدكتور سيار الجميل أن منشآت المجامع « غدت لا تســـاير مطلقـــاً علوم العصر المتطورة ومنتجات المعرفة الكبرى »[٣] .

تاسعاً : توقف إنشاء المجامع اللغوية في بعض الدول المصحوب بمواقف سلبية تجاه المجامع القائمة من علماء تلك البلدان ؛ حيث يرون أن تلك المجامع لم تقدم شيئاً ذا بال ، وقد أشار إلى ذلك الأستاذ فاروق شوشة ، ومثّـــل بالســـعودية وعمان والإمارات والبحرين وقطر « فهم يدعون إلى إقامة مؤسسات بحثية »[٤] ؛ وعندما تسألهم عن سبب عدم إقامة المجامع اللغوية لديهم يردّ معظمهم : « ومـــاذا فعلت تلك المجامع التي أقيمت ومضى عليها أكثر من نصف قرن حتى الآن ؟ »[٥] وحيال ذلك فقد توقفت دعوات وتوصيات اتحاد المجامع التي لم تلق خلال سنوات استجابة واحدة من تلك الدول .

ولاشك أن دول الخليج – وهي المعنية بهذا النقد – عليها مسؤولية كبـــرى في الاضطلاع بشأن المجامع القائمة وإنشاء مجامع جديدة ؛ لأنها تملـــك القـــوة الاقتصادية من جهة ، ولكونها منبع اللغة وموطن نشأتها الأولى من جهة أخرى .

---

(١) الأهرام ٢ / ٥ / ٢٠١٢م مقال بعنوان : هل المجامع اللغوية سيئة السمعة ؟

(٢) مقال عن « مجامع اللغة العربية بين معاناة الماضي واستشراف المستقبل » في مدونة الدكتور عبد الرحمن بودرع .

(٣) مقال في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل ٢٠٠٢م .

(٤) مثل مركز الملك عبد الله للدراسات اللغوية .

(٥) الأهرام ٢٠ / ٥ / ٢٠١٢م من مقال بعنوان : « هل المجامع اللغوية سيئة السمعة » .

عاشراً : طبيعة اختيار الأعضاء والمسؤولين الذي أصبح تحكمه السلطة السياسية وسلطات أخرى اجتماعية وتفاخرية تزكيها العلاقات الشخصية ، فقد أصبحت المجامع لا تملك الاستقلالية عن السلطة الحاكمة ، كما أن غلبة عنصر الشيوخ ، مع عدم وجود طاقات شابة وحيوية تعمل تحت رايتها ، أدّى إلى عزلة المجامع المجتمعية ، وعدم استثمارها لمعطيات العصر الحديث[١] .

ومما يلحق بذلك تقصير المجامع في استقطاب العلماء الكبار المستقلين ، الذين آثروا الإنزواء ؛ لاستقلاليتهم الفكرية مما سبب نقص الكفاءة التخصصية ، والثقافية ، والعلمية[٢] .

الحادي عشر : عدم الإفادة من اللغة المعاصرة – العامية – ببذل الجهود في نزول الرواة وجامعي اللغة من المجمعيين إلى الميدان[٣] ، وأن يفعلوا لغتهم الحية ، فهي غنية بالألفاظ الفصيحة الصحيحة غير الموجودة في المعاجم وبعضها تطوّر بعامل الزمن وهذا يفيد في تطوّر اللغة ، وتكوين المعجم التاريخي ولعل أهم ما دعاهم إلى هذا الإهمال ما صاحب إنشاء المجامع من الدعوة إلى العامية وإحلالها محل الفصحى ، فهي بهذا اتعدُّ عدوّ الفصحى اللدود ، ولكنها مع ذلك فإنها بنت المجتمع وينبغي احتواؤها وعدم مقاومتها .

الثاني عشر : عدم نجاح تجربة التعريب للعلوم في الجامعات السورية والعراقية – بحسب رأي البعض – مما أثر سلباً على مسيرة المجامع في هذا الباب[٤] وكذلك وجود الرأي القائل بأن صاحب المنتج العلمي هو الأحق بتسميته والاحتفاظ بلغة التسمية كما احتفظ المتقدمون بكثير من مصطلحات العلم كالجبر

---

(١) فقال للدكتور سيار الجليل في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل سنة ٢٠٠٢م .

(٢) السابق .

(٣) من بحث للدكتور محمد علي الصرّاف .

(٤) الدكتور مصلح النجار في جريدة الدستور عدد ١٦٤٠١ الأحد ٢٨ / ربيع الآخر سنة ١٤٣٤هـ .

، والخوارزميات[١] .

الثالث عشر : التعقيد الإداري في قرارات المجـــامع ، ويلحـــق بـــذلك حاجة الجامع إلى إيجاد وظـــائف إداريـــة وفنيـــة دائمـــة مـــن ذوي الخبـــرات والمؤهلات العليا اللغوية والحاسوبية والإدارية[٢] ، ويلحق بذلك أيضـــاً مشـــكلة وجود صراعات وكُتَل غير متجانسة بين بعض أعضاء هذه المجـــامع ، وهـــذا ينخر في جسدها ويؤخر إنتاجها ، ويضعفه حتماً .

(١) السابق ، ويرى هذا الرأي أيضاً رئيس مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية الأستاذ الدكتور عبد العزيز الحربي : ينظر لقاء رئيس المجمع في قناة المجد في برنامج يوم جديد في صباح الاثنين غرة ربيع الآخر سنة ١٤٣٤هـ .

(٢) مقال للدكتور سيار الجميل (المجامع العلمية اللغوية اليوم) في مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل ٢٠٠٢م .

المطلب الثاني : العلاج والحلول :

لعل كثيراً من الحلول قد فهمت من خلال ما سبق من جملة المعوقات والسلبيات التي أدت إلى ضعف المجامع وتقلص دورها ، ويمكن طرح بعض الحلول وهي :

١- إنشاء مجامع جديدة فتية في دول الخليج موطن اللغة الأول ومأرز العربية ، وهي الدول التي تمتع بالقوة الاقتصادية ، والمكانة السياسية والدينية لدى بقية الدول العربية ، ويقع على عاتق تلك الدول الدعم المادي والمعنوي للمجامع القائمة في بقية الدول العربية .

٢- إنشاء مجمع لغوي موحّد على نسق اتحاد المجامع العربية يتم من خلاله توحيد الجهود وتنظيمها ، يكون مدعوماً بقرارات سياسية .

مع استقلاليته بقراراته وتحقيق أهدافه دون تأثير لأي نوازع .

٣- التنسيق مع وسائل الإعلام المختلفة لإبراز دور المجامع وجهودها ومحاولة رفع كفاءة المجامع الإلكترونية ، والإفادة من معطيات العصر ، والتواصل مع المؤسسات العلمية والتعليمية المختلفة ومحاولة التكامل معها .

٤- الإفادة من تجارب الأمم الأخرى الناجحة في جهودها المجمعية المنظمة والمثمرة ، مع مراجعة لأهداف المجامع القائمة ، ومحاولة السير بها نحو تلك الأهداف ، وتصفية ما علق بها من انحراف عن تلك الأهداف .

٥- التوازن بين التراث والمعاصرة في معالجة قضايا اللغة بتوسيع دائرة الاشتقاق والتعريب ، والإفادة من اللهجات القائمة واستثمارها ، ويتبع ذلك تتمة مشروع المعجم التاريخي للغة العربية .

٦- استقطاب الكفاءات العلمية الكبيرة المتخصصة ، والمزج بين عناصر الشيوخ بما يحملون من مؤهلات علمية وتجارب واسعة ، والشباب بما يحملون من حيوية ومواكبة للعصر .

٧- النزول إلى مستوى العربي البسيط ، وطالب العلم المبتدئ وإشراكه وإفادته ، والرفع من مستواه ، وإشباع نهمته العلمية بالبرامج العلمية الحديثة الموجهة بعناية ، لتعريب المجتمع ورفع ثقافته ، وتصحيح لسانه ، وتصويب خطئه ؛ وبهذا يكون المجتمع شريكاً في نجاح المجامع اللغوية في مستوياتها المختلفة .

٨- هناك آمال معقودة على الدول الإسلامية التي تنتشر فيها العربية يوماً بعد يوم ، ويقبل أهلها على تعلّم العربية بشغف لأسباب شتى ؛ دينية ، واقتصادية ، وسياسية ، مثل : إندونيسيا ، وماليزيا ، ونيجيريا ، وتشاد ، فهي ميدان خصب لنشر العربية وحفظها فقد يكون أولئك أوفى لها من بعض أبنائها .

المطلب الثالث : نظرة مستقبلية واعدة

في ظل ما نعيشه اليوم من ثورة معلوماتية ، وقفزات حضارية في زمن تفرض فيه القوّة نفسها بجميع صور القوّة ، ومنها القوّة العلمية ، والثقافية ، والحضارية ، ينبغي لنا أن نقف مع أنفسنا وقفة صادقة نصحح فيها مسارنا ، ونعيد النظر في وسائلنا وأساليبنا ، وعلى رأسها أساليب حفظ العربية وحمايتها ، وتنميتها ونشرها ، والارتقاء بها .

ولهذا فإن من المتحتم مواكبة العصر ، والسير في ركابه ، وامتطاء وسائله والأمل معقود في الاتجاه الجديد نحو إنشاء مجامع عبر الشبكة العالمية ، وقد تم إنشاء مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية ، الذي خطا خطوات رائدة في خدمة العربية ، ومقرُّه في مكة المكرمة مهوى الأفئدة الإسلامية ، ومنبع اللغة العربية ، وموطن الفصاحة الأولى في بلاد الجزيرة الغنية باللهجات ذات الأصول العربية ، وإلى جانبه قام مجمع اللغة الافتراضي في المدينة النبوية الذي وضع في أوليات أهدافه إنشاء معجم لغوي يحتوي على فوائت المعاجم العربية مما استعملته العرب ، وما زال حياً ، وهذان المجمعان مسبوقان بمشاريع كثيرة في خدمة العربية عبر الشبكة العالمية تمثلها المواقع العربية المحتوية على جوانب لغوية ، وصرفية ، وإملائية ، وعروضية ، وأدبية ، وبلاغية ، ونقدية ، إضافة إلى المواقع الخادمة للقرآن الكريم أعلى نصوص اللغة وأرقاها ، ببيان ألفاظها واستنباط خزائن الكتاب العزيز اللغوية ، والنحوية ، والصرفية ، والنظرة المستقبلية توحي بأن هذا المسار هو محطّ الأنظار ، ومجمع الأفكار والوصول إلى المتلقي في كل مكان وتمضي هذه اللغة الكريمة محفوظة بحفظ الله الذي هيأ لها من أسباب البقاء ، والحماية والحفظ في عصر المعلوماتية ما تستطيع مجاراة العصر بجهود جماعية عبر مجامع اللغة الواقعية والافتراضية ، وتسخير معطياته لخدمة العربية ، مما أتاح للملايين من محبي العربية وعشاقها ، الإطلاع على التراث العربي الإسلامي .

والله أعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

النتائج والتوصيات

١- سعة العربية محل اتفاق بين أهلها وغيرهم ، وثراؤها اللفظي والمعنوي لا تعادله لغة ، وقابليتها للتنمية والاستثمار يحتاج جهوداً متظافرة ، وعملاً دؤوباً ومؤسسياً .

٢- العربية مغذية ورافدة للغات الأخرى ، ومنها الانجليزية التي لاتغيب عنها الشمس ، وغيرها ؛ وهذا يدل على أن ضعف العربية ليس من ذاتها ، بل من قصور وتقصير أهلها .

٣- الامتداد الزماني والمكاني للعربية يجعل الجهود الفردية قطرة في بحر حاجاتها الضرورية .

٤- تعرضت العربية لأزمات كبرى ، ولم ينجح في مواجهتها إلا الجهود الجماعية المتظافرة والمتكاملة ؛ فأزمتها الأولى قاومتها المدارس النحوية ، ودور الترجمة ، وأزمتها الحديثة قاومتها المجامع اللغوية .

٥- أزمة العربية في العصر الحديث هي أكبر وأخطر من جميع الأزمات ، وتحتاج إلى إحياء المجامع التقليدية ، وتطويرها .

٦- ضعف المجامع العربية وتقلص دورها أسهم في إضعاف اللغة وانزوائها ، وما كتبه الغيورون على العربية ؛ سواء أكانوا من أروقة المجامع أم من خارجها ، يعد خير معين على النهوض باللغة وتداركها واستنقاذها .

٧- اللغة العربية محفوظة بحفظ الله ، ومن أسهم في حفظها وخدمتها فإنما رفع قدر نفسه وشرفها ، وزكى علمه ، ودخل التاريخ .

٨- الثورة المعلوماتية ، ووسائل الاتصال الحديثة قدر الله على البشرية في هذا العصر ، ومواكبتها والإفادة منها في خدمة العربية ضرورة ملحة ، ولم تعد ترفا .

٩- اللهجات الدارجة في العالم العربي واقع لا مفر منه ، ومعين رافد وكنز ثمين ، والمنهج الصحيح هو النظر فيها والإفادة منها ، وتأصيلها ، وتقويمها ، بدلا من مقاومتها ، ومصادمتها .

١٠- قضايا اللغة العامة ، وأزماتها ينبغي أن تتوجه لها عناية الدارسين ؛ فهي أولى من المسائل الجزئية ، مع عدم التقليل من أهمية المسائل ؛ فالعلاقة بينهما تكاملية .

١١- نشوء مجامع للغة العربية على الشبكة العالمية خطوة مهمة وملحة ؛ فرضتها ظروف العصر ، وفكرتها بحاجة ماسة إلى دعمها ، ورعايتها ، والعناية بها ، وتنميتها .

١٢- اللغة بحاجة ماسة إلى نشر الوعي اللغوي على مستوى المتلقي العادي ، والتنزل للوصول إليه باستخدام وسائل حديثة وأساليب جديدة ، وإشراك عامة الناس في الاحتفاء بالعربية ، وتعريفهم بقيمتها ، وهذا يحتاج إلى جهود مؤسسية متكاملة ، وتعاون من الجهات التعليمية ؛ فقد انتهى زمن الجهود الفردية .

والله أعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد

وعلى آله وصحبه أجمعين

قائمة المصادر والمراجع

١- أشتات ومجتمعات في اللغة والأدب للعقاد طبع دار المعارف بمصر .

٢- الأهرام ٢٠ / ٢ / ٢٠١٢م .

٣- الأهرام ٢٠ / ٥ / ٢٠١٢م مقال بعنوان : (هل المجامع اللغوية سيئة السمعة) مقال للأستاذ فاروق شوشة .

٤- الأهرام المصرية في ١٦ / ١٢ / ١٩٨٩م .

٥- بحث بعنوان اللغة العربية في عصر المعلوماتية .

٦- تاريخ المجامع اللغوية في العالم لمحمد شمام ، مجلة اللسان العربي المجلد ١ ج ١ ص ١٩٧ .

٧- التراث المجمعي في خمسة وسبعين عاماً للأستاذ إبراهيم الترزي ، طبعة مجمع اللغة بالقاهرة سنة ٢٠٠٢م .

٨- التطوّر والتجديد في الشعر الأموي للدكتور ضيف نشر دار المعارف بالقاهرة الطبعة الثامنة ، بدون تاريخ .

٩- الجذور العربية للغة الإنجليزية بحث للدكتور نبيل الجنابي .

١٠- جريدة الأهرام المصرية بتاريخ ٢٦ / ١٢ / ١٩٨٩م .

١١- جريدة الجزيرة مقال للدكتور عبد العزيز السنبل العدد ١٠٥٦٦ ، الأحد جمادى الآخرة سنة ١٤٢٢هـ .

١٢- جريدة الدستور عدد (١٦٤٠١) .

١٣- الجزيرة نت الخميس ٢ / ١١ / ١٤٣٠هـ بعنوان : (خبير يحمّل الحكومات ضعف العربية) .

١٤- حقائق العالم : كتاب سنوي تصدره وكالة المخابرات الأمريكية سنة ١٩٦٢م .

١٥- الرسالة للإمام الشافعي تحقيق أحمد شاكر نشر مصطفى البابي الحلبـــي ســـنة ١٣٥٨هـــ ، ١٩٤٠م .

١٦- شبكة الفصيح فيها بحث للدكتور نبيل الجنابي بعنوان (الأصول العربية اللغـــة الإنجليزية) .

١٧- شبكة رؤى الأدبية (تقرير أعدته د. هناء هنية) بعنوان : (المجامع العربيـــة تقصير أم سوء تواصل) .

١٨- الصاحبي لابن فارس بتحقيق السيد أحمد صقر طبع بمطبق – عيســـى البـــابي الحلبي وشركاه بالقاهرة .

١٩- عالم الأسرار لمصطفى محمود طبع دار أخبار اليوم العدد (٣٣١) .

٢٠- العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي بتحقيق أحمد أمين ، وإبـــراهيم الأبيـــاري وعبد السلام هارون ، طبعة دار الكتاب العربي في بيروت ، الطبعـــة الأولـــى سنة ١٤١١هـــ – ١٩٩١م .

٢١- فتح الباري لابن حجر بتحقيق الشيخ عبد العزيز بن باز ، وترقيم محمد فـــؤاد عبد الباقي وإخراج محب الدين الخطيب .

٢٢- الفكر النحوي عند العرب للدكتور علي مزهر الياسري ، طبع الـــدار العربيـــة للموسوعات الطبعة الأولى سنة ١٤٢٣هـــ ، ٢٠٠٣م .

٢٣- الكتاب التعريفي بمجمع اللغة العربية بدمشق للدكتور مازن المبارك .

٢٤- اللغة العربية أصل اللغات كلها لعبد الرحمن البوريني طبـــع دار الحســـن فـــي عمّان ، الطبعة الأولى سنة ١٩٩٨م .

٢٥- اللغة العربية أصل اللغات للدكتورة تحية عبد العزيز إسماعيل نشر مؤخراً عن دار الحسن .

٢٦- اللغة العربية أصل اللغات وأقدمها بحث للدكتور سيد عبد الحليم الشوربجي في

موقع المدينة العالمية في ماليزيا بتاريخ ٢٥ / ١٢ / ٢٠١٢م .

٢٧- المجامع العلمية في العالم مقال لعيس اسكندر المعلوف في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق سنة ١٩٢١م المجلد (١) .

٢٨- مجامع اللغة العربية بحث للدكتورة وفاء كامل فايد .

٢٩- مجلة ٢٦ سبتمبر يوم الخميس ١٣ ديسمبر سنة ٢٠١٢م بعنوان : (مجامع اللغة العربية تحديات و عوائق) .

٣٠- مجلة الرافد بالشارقة عدد ٥٦ إبريل سنة ٢٠٠٢م .

٣١- مجلة الزهراء مجلد (٤) ج٥ رجب سنة ١٣٤٦هـ .

٣٢- مجلة اللسان العربي العدد الأول سنة ١٣٣٤هـ ، ١٩٦٤م ، يصدرها المكتب الدائم لتنسيق التعريب التابع لجامعة الدول العربية .

٣٣- مجلة المقتطف مجلد ٧٢ ، ١ / ٦٠ ، و٧٤ ، ٣ / ٢٩٧ .

٣٤- مجلة المنار مجلد ٩ ، عدد ٦ / ٤٤٨ ، جمادى الآخرة سنة ١٣٢٤هـ .

٣٥- مجلة مجمع اللغة العربية الجزء الأول .

٣٦- مجلة مجمع اللغة العربية على الشبكة العالمية العدد إلى ص ٢٨ .

٣٧- مجلة مجمع اللغة بالقاهرة عدد ١١٢ .

٣٨- مجمع اللغة العربية في خمسين عاماً للدكتور شوقي ضيف ، نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، الطبعة الأولى سنة ١٤٠٤هـ .

٣٩- مجمعيات للدكتور كمال بشر الجزء الثاني طبعة دار غريب بالقاهرة في بتاريخ ٢٠١٠م .

٤٠- محاولة في أصل اللغات لـ (جان جاك روسّو) تعريب د. محمد محجوب طبع دار الشؤون الثقافية العامة (آفاق عربية) الدار التونسية في بغداد

٤١- المخصص لابن سيده بتحقيق خليل إبراهيم جفال ، طبعة دار إحيـــاء التـــراث العربي – بيروت ، الطبعة الأولى سنة ١٤١٧هـــ

٤٢- مدونه د. عبد الرحمن بودرع مقال بعنوان مجامع اللغة بين معانـــاة الماضـــي واستشراق المستقبل في ١٠ / ٦ / ١٤٣٥هـــ .

٤٣- مقال : من روائع الحضارة الإسلامية – بيت الحكمة أنموذجاً – لسلمى فاروق ، دراسة تاريخية في منتديات ستوب ، ومنتدى مجلة الابتسامة ومنتدى ســـتار تايمز .

٤٤- مقال لمحمد حسن يوسف في موقع صيد الفوائد .

٤٥- المؤتمر الدولي الثاني اللغة العربية فـــي لبنـــان مـــن ٢٧ / ٥ إلـــى ٢ / ٦ / ١٤٣٤هـــ جريدة بحث للدكتور علي محمود الطرف .

٤٦- الموسوعة العربية الميسرة تحت عنوان مكتبة بيت الحكمة ، طبعة دار الشعب الطبعة الثالثة سنة ٢٠٠٩م .

٤٧- موقع صوت العربية .

٤٨- نشأة اللغات للدكتور: تراحيب الدوسري بحث نشر في مجلة جامعة أم القـــرى لعلوم الشريعة والدراسات الإســـلامية العـــدد الـــــ (٤٥) ذو القعـــدة ســـنة ١٤٢٩هـــ .

٤٩- ويكبيديا الموسوعة الحرة .

موضوعات البحث

الموضوع	الصفحة
– المقدِّمة	٢٣٧
– الفصل الأول : سعة العربية وامتدادها الزماني والمكاني	٢٣٩
– المطلب الأول : سعة العربية وثراؤها	٢٤٠
– المطلب الثاني : الامتداد الزماني للعربية	٢٤٢
– المطلب الثالث : الامتداد المكاني للعربية	٢٤٥
– الفصل الثاني : أزمات اللغة العربية	٢٤٧
– مدخل	٢٤٨
– المطلب الأول : الأزمة القديمة للعربية	٢٤٩
– المطلب الثاني : دور الجهود الجماعية في التغلب على أزمة العربية	٢٥١
– المطلب الثالث : الأزمة الحديثة للعربية	٢٥٣
– المطلب الرابع : الفروق بين أزمتي العربية القديمة والحديثة	٢٥٥
– المطلب الخامس : جهود المجامع اللغوية في مواجهة أزمة العربية	٢٥٨
– الفصل الثالث : المجامع اللغوية الحديثة	٢٥٩
– المطلب الأول : الدوافع والأهداف والبدايات	٢٦٠
– المطلب الثاني : مجامع اللغة في العالم العربي	٢٦٣
– الفصل الرابع : إشكالات المجامع وحلولها	٢٦٩
– المطلب الأول : أسباب ضعف المجامع اللغوية وتقلص دورها	٢٧٠
– المطلب الثاني : العلاج والحلول	٢٧٩
– المطلب الثالث : نظرة مستقبلية واعدة	٢٨١
– النتائج والتوصيات	٢٨٢
– قائمة المصادر والمراجع	٢٨٤
– موضوعات البحث	٢٨٨